منهج فخر الدين قباوة في تفسيره الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد

2020

رسالة ماجستير

العلوم الإسلامية الأساسية

إعداد الطالب

سميـر غــزال

مشرف الرسالة

الاستاذ المشارك: توغرل تازجان

منهج فخر الدين قباوة في تفسيره الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد

سميـر غــزال

مشرف الرسالة

الأستاذ المشارك: توغرل تازجان

T.C

جامعة كارابوك

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

كارابوك

تشرين الاول/ ٢٠٢٠

فهرس الموضوعات

فهرست المواضيع ١
صفحة تأكيد الأطروحة ٤
تعهد ٦
كلمة شكر ٨
إهداء ٩
ملخص البحث ١٠
ÖZ 11
ABSTRACT 12
معلومات سجل الأرشيف ١٣
ARSiV KAYIT BiLGiLRi 14
ARCHIVE RECORD INFORMATION 15
الاختصارات ١٦
المقدمة ١٧
خطة البحث ٢٢
تعريف مفردات عنوان البحث ٢٤
الفصل التمهيدي ٢٧
المبحث الأول: عصر المفسر فخر الدين قباوة وحياته ٢٨
المطلب الأول: عصره ٢٨
المطلب الثاني: اسمه ونسبه ومسيرته التعليمية ٣٠
المطلب الثالث: أساتذته وشيوخه ٣٢
المطلب لرابع: نشاطه الأدبي ٣٤
المطلب الخامس: عمله في التعليم والتدريس ٣٥
المطلب السادس: تقاعده عن التدريس ٣٦
المبحث الثاني: أسباب توجهه نحو البحث العلمي ٣٧
المطلب الأول : الأسباب الدينية ٣٧
المطلب الثاني : الأسباب السياسية ٣٨
المطلب الثالث : الأسباب الاجتماعية ٣٨

المبحث الثالث: جهوده السابقة في التفسير وفيه مطالب ٤٠
المطلب الأول: بداية اهتمامه بالتفسير وأسبابه ٤٠
المطلب الثاني: عمله بتفسير الجلاليين ٤٢
المطلب الثالث : الإنتاج العلمي للدكتور فخر الدين قبــاوة ٤٤
الفصل الأول: لمحة عامة عن تفسير الوافي المفيد ٥٤
المبحث الأول: أسباب تأليفه للكتاب ٥٥
المبحث الثاني: تقسيمه لكتب التفسير ورأيه في التفاسير السابقة ٥٦
المطلب الأول: طريقة تقسيمه لكتب التفسير ٥٦
المطلب الثاني: رأيه في التفاسير السابقة ٥٦
المبحث الثالث: مصادره في التفسير ٥٧
المبحث الرابع: الشروط التي وضعها لنفسه، والأسلوب الذي سلكه ٥٩
المطلب الأول: الشروط التي وضعها في تفسيرة ٥٩
المطلب الثاني الاسلوب الذي سلكه المفسر قباوه ٦٠
المبحث الخامس: مقارنة تفسيره بالتفاسير الأخرى ٦٢
الفصل الثاني منهجه في التفسير رواية ٦٥
المبحث الأول: تعريف التفسير بالرواية ٦٦
المبحث الثاني: حكم التَّفسير بالرواية ٦٧
المبحث الثالث: أنواع التفسير بالرواية ٦٧
المبحث الرابع: الروايات الواردة في تفسير قباوة ٧٠
الفصل الثالث: منهجه في التفسير دراية (الرأي) ٧٣
المبحث الأول: تعريف التفسير بالرأي ٧٤
المبحث الثاني: التفسير المحمود بالرأي والأدلة على جوازه ٧٥
المبحث الثالث: الأمثلة على التفسير بالرأي عند المفسر قباوة ٧٨
المبحث الرابع: منهجه في اللغة ٧٩
الفصل الرابع: منهجه في استنباط الأحكام الفقهية ٨٥
المبحث الأول: تعريف التفسير الفقهي ٨٧
المبحث الثاني : حكمه ٨٨
المبحث الثالث : الامثله على منهجه الفقهي ٩٠

الفصل الخامس: منهجه في علوم القرآن ٩١
المبحث الأول: المكي والمدني وفيه مطالب ٩٢
المطلب الأول تعريفه ٩٢
المطلب الثاني الأمثلة ٩٣
المبحث الثاني: الحروف المقطعة ٩٣
المطلب الأول: تعريفها ٩٣
المطلب الثاني الأمثلة ٩٣
المبحث الثالث: القراءات ٩٤
المطلب الأول: تعريف القراءات ٩٥
المطلب الثاني: الأمثلة ٩٦
المبحث الرابع: أسباب النزول ٩٧
المطلب الأول: تعريفه ٩٧
المطلب الثاني: الأمثلة ٩٨
المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ ٩٩
المطلب الأول: تعريفه ٩٩
المطلب الثاني: منهجه فيه مع الأمثلة ٩٩
المبحث السادس: منهجه في الاستشهاد بالإسرائيليات ١٠٠
المطلب الأول : تعريفها ١٠٠
المطلب الثاني: حكمها ورأي المفسر قباوة فيها..... ١٠٠
الأمثلة عليها من تفسيره..... ١٠١
الخاتمة ١٠٢
المصادر والمراجع ١٠٣
فهرست الاحاديث ١٠٧
فهرست الكلمات الغريبة ١٠٨
السيرة الذاتية ١٠٩

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب سمير غزال بعنوان " **منهج فخر الدين قباوة في تفسيره الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد** " في برنامج العلوم الإسلامية الاساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN .....

مشرف الرسالة

العلوم الإسلامية الأساسية .

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول بتاريخ . 2020/09/21

أعضاء لجنة المناقشة		**التوقيع**
رئيس اللجنة	Doç.Dr. Tuğrul TEZCAN (KBÜ)	.....
عضواً	Dr. Öğr.Üyesi. Sehil DERŞEVİ (KBÜ)	.....
عضواً	Dr. Öğr.Üyesi.M.Sacit KURT	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

{ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ (٧٥)
وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)
إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ
(٧٨) لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ (٧٩)
تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(٨٠) }

سورة الواقعة : ايه ٧٥-٨٠

صدق الله العظيم

تعهد

كتبت هذا العمل ، الذي قدمته كأطروحة ماجستير ، دون استخدام أي طريقة تتعارض مع الأخلاق والتقاليد العلمية ، وأنني كنت أعرف الاقتباسات التي يمكن اعتبارها انتحالا أثناء إجراء بحثي ، وأنني لم أقم بتضمين أي قسم يمكن اعتباره سرقة أدبية في بحثي ، وأن الأعمال التي استخدمتها تتكون من تلك الموضحة في الببليوغرافيا ، أصرح بموجب هذا أنه تم الاستشهاد به بشكل صحيح.

أقبل أن أتحمل جميع التبعات الأخلاقية و القانونية التي ستنشأ في حال تم تحديد موقف مخالف لهذا البيان الذي أدليت به بخصوص أطروحتي من قبل المعهد ، بغض النظر عن وقت .

الإسم: سمير غزال
التوقيع:

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim .

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: SAMIR GAZEL

İmza :

كلمة شكر

إلى الله أولاً وآخرًا أتوجه بالشكر على ما أولاني به من نعم لاتعد، وما حباني من فهم به أعتد، ورزقني حب أشرف العلوم تفسير كلام الله وآياته.

ثم إلى روح والدي الذي حبب إلي حب القرآن وتلاوته، وفهم معانيه وأحكامه، وإلى أمي التي رضعت من لبانها حسن الأدب مع الله وكلامه .

وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور طغرل تازجان، لحسن توجيهه وتقويمه لكل ميل من سوانح فكري وتعبيري.

ولا يفوتني شكر أعضاء اللجنة التي دأبت على مطالعة رسالتي، ووجهتني إلى ما تخللها من عوار أو عوج، فأصلحت وصوبت.

إهداء

إلى العلماء العاملين، وإلى طلبة العلم الغيورين على تبليغ رسالة الله إلى خلقه في شتى مجالات الحياة، الذين غايتهم إعلاء شأن القرآن الكريم،والحفاظ على وجهه السمح النضير، في زمن تتكالب فيه الأعداء، وتتظافر جهودهم لطمس معالم الشريعة، ونشر الشبهات، غايتهم إطفاء نورالله الذي لايخب و ولا ينطفيء.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشـــف عن منهج فخر الدين قباوة في تفســـيره الوافي المفيد حيث تناول الباحث في بحث تمهيدي عصـروحياة المفسـر، ومسـيرته التعليمية، ونشـاطه الأدبي والعلمي حتى تاريخ إعداد هذا البحث، كما تناول الباحث الأســـباب التي جعلت المفســـرقباوة يتجه نحو البحث العلمي، وجهوده العلمية في التفسير. ومن جهة أخرى تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول:

تناول الباحث في الفصـل الأول الحديث عن أسـباب تأليف المفسـر لكتابه الوافي المفيد، ورأيه في التفاسير السابقة، ثم مصادره وشروطه وأسلوبه في التفسير.

وتناول في الفصـــل الثاني التفســـير بالرواية، حيث عرَّف الباحث التفســـير رواية، مع بيان حكمه وأنواعه والروايات الواردة في تفسير قباوة.

وفي الفصل الثالث تناول الباحث التفسير بالدراية (الرأي) بتعريفه التفسير بالرأي، وبيانه التفسير بالرأي المحمود والدليل على جوازه، وذكربعض النماذج

ثم تحدث الباحث عن منهج المفســر في اللغة، مع ذكر الأمثلة.وفي الفصــل الرابع تناول الباحث التفســـير الفقهي حيث عرفه وبيّن حكمه، وطريقة عرض المفســـر قباوة للأحكام الفقهية مع بيان الأمثلة على ذلك.

كما أوضــح الباحث في الفصــل الخامس منهج المفســر قباوة في علوم القرآن بفصــوله المتنوعة كمنهجه في بيان المكي والمدني، والحروف المقطعة، والقراءات،وأســباب النزول، والنســخ، ورواية الاســرائيليات، مع ذكر الأمثلة اللازمة لكل منها.واســتخدم الباحث المنهج الاســتقرائي في كل ما يتعلق بتفسـير الوافي المفيد من مناهج وآراء، كما اسـتخدم المنهج التحليلي، ومنهج المقابلة، وذلك بدراسـة هذه المناهج ومدى اسـتخدام المفسـر قباوة لهذه المناهج. وقد توصـل البحث إلى عدد من النتائج:من أهمها: سـهولة عبارات التفسـيرالوافي المفيد، وهومناسـب للقراءة لكل من له صـلة باللغة العربية والتفسير، ويعدُّ من التفاسير الموجزة.

ومما توصـــل إليه الباحث: أن المفســـر قباوة لم يلتزم في هذا التفســـيربالمنهج الذي التزم به في تحقيقه لتفسير الجلالين الميسر والمفصل.

الكلمات المفتاحية: منهج، فخرالدين، التفسير، الوافي، المفيد

ÖZ

Bu çalışma, Fahreddin Kabâve'nin el-Vâfî el-Müfîd adlı tefsirindeki yöntemini açığa çıkarmayı amaçlamaktadır. Çalışmanın giriş kısmında Kabâve'nin hayatı ve yaşadığı dönem, müfessirin eğitim kariyeri, bu araştırmanın hazırlandığı tarihe kadar sürdürdüğü edebi ve bilimsel faaliyetleri ve ayrıca onu bilimsel araştırmaya ve tefsir alanındaki çalışmalara yönelten nedenler ele alınmıştır. Toplam beş bölümden oluşan araştırmanın birinci bölümünde, müfessirin el-Vâfî el-Müfîd'i telif etme sebepleri, önceki tefsirler hakkındaki görüşü, tefsirinde yararlandığı kaynakları ve eserinde izlediği üslup ve kriterleri incelenmiştir. İkinci bölümde ise rivayet tefsiri tanıtılmış, bu tefsir yönteminin hükmü ve çeşitleri beyan edilmiş ve Kabâve'nin adı geçen tefsirinde yer verdiği rivayetler açıklanmıştır. Çalışmanın üçüncü bölümünde de dirayet (rey) tefsiri ele alınmış; bu tefsir yönteminin övülen hali ve onun caiz oluşuna dair deliller açıklanmıştır. Ayrıca bu yöntemi uygulayan birtakım tefsir örnekleri sunulmuştur. Ardından bazı misaller verilerek müfessirin dil konusunda izlediği yöntemden bahsedilmiştir. Fıkhî tefsirin hükmünün beyan edilip tanıtıldığı dördüncü bölümde ise, ilgili örnekler verilerek müfessir Kabâve'nin fıkhî hükümleri sunuş metodu incelenmiştir. Beşinci bölümde ise Mekkî ve Medenî sûreler, huruf-u mukatta'a, kıraatler, esbâb-ı nüzûl, nesih, İsrailiyyat gibi Kur'an ilimleri kapsamındaki çeşitli konularda müfessir Kabâve'nin yöntemi örnekler verilerek izah edilmektedir. Tümevarımsal metodun benimsendiği bu çalışmada müfessir Kabâve'nin hayatı ve ardından el-Vâfi el-Müfîd adlı tefsirindeki yöntem ve görüşler incelenmiştir. Çalışmada aynı zamanda analitik ve karşılaştırmalı metoda başvurulmuştur. Bu metodlar ve Kabâve'nin bu metodları kullanımının boyutuna dair inceleme esansında karşılaştırma yöntemi kullanılmıştır. Bu çalışma neticesinde birtakım sonuçlara ulaşılmıştır ki bunlardan en önemlisi el-Vâfi el-Müfîd'in ibarelerinin kolay anlaşılırlığıdır. Nitekim bu tefsir ve Arap diliyle alakası olan her bir bireyin okuması için uygundur. Eser, kısa ve özlü tefsirlerden sayılmaktadır. Çalışmanın ulaştığı bir diğer sonuç şudur: müfessir Kabâve, Celâleyn tefsiri üzerine hazırladığı 'el-Müyesser' ve 'el-Mufassal' adlı iki ayrı tahkikinde izlediği metodu bu tefsirinde benimsememiştir .

Anahtar Kelimeler: Metod, Fahreddin Kabave, Tefsir, Aluafi , Almofid .

ABSTRACT

This research aims to uncover Fakhr El-Din Qabbawah's methodology in his interpretation (Al-wafi Al-mufeed), where the researcher deals with an introductory study on the age and life of the interpreter, his educational career, and his literary and scientific activity up to the date of preparing this research. The researcher also addressed the reasons that made the interpreter Qabawah head towards scientific research. On the other hand, the research was divided into five chapters. In the first chapter, the researcher take up the discussion of the reasons for the reasons for authoring the book (Al-wafi Al-mufeed), his opinion of previous interpretations, then its sources, conditions, and method of interpretation. In the second chapter he deals with Interpretation of narrations, where the researcher defines the tafsir of narrations with an explanation of his ruling and types, and the narrations contained in Tafsir Qabawa. In the third chapter, the researcher dealt with (Tafsir Al-derayah) Interpretation by opinion by defining it, and his explanation of interpretation with praiseworthy opinion and evidence of its permissibility, and he mentioned some examples. Then the researcher talked about the interpreter method in the language, with mentioning examples. In the fourth chapter, the researcher dealt with the jurisprudential interpretation, where he defined it and explained its ruling, and the way the interpreter presented the Qabawa of jurisprudential rulings with an explanation of examples. In the fifth chapter, the researcher explained the Interpreter method (Qabawa) in the Quran Sciences with its various chapters, such as his approach to the Meccan and Medinan statement, the transcribed letters, the readings, the reasons for revelation, the transcription, and the narration of the fabrications of the Jews, with the necessary examples for each of them. The researcher used the inductive method in all matters related to the Al-wafi Al-mufeed interpretation of approaches and opinions, as well as the analytical method and the interview method, by studying these approaches and the extent to which the interpreter (Qabawa) used these approaches. The research has reached a number of results: The most important of them are: the ease of expressions of Al-wafi Al-mufeed interpretation, which is suitable for reading for everyone who has a connection to the Arabic language and tafsir, and is considered one of the brief interpretations. Also, the interpreter Qabawa did not adhere to this interpretation with the method he adhered to in his investigation of the interpretation of Al-Jalalin, which is easy and detailed.

Keywords: method, Fakhruddin, interpretation,Al-Wafi, Al-mufeed.

معلومات سجل الأرشيف

اسم الرسالة	منهج فخر الدين قباوة في تفسيره الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد
مؤلف الرسالة	سمير غزال
المشرف	الدكتور المشارك طغرل تازجان
درجة الرسالة	الماجستير
تاريخ الرسالة	٢٠٢٠/٠٩/٢١
مجال الرسالة	التفسير
مكان الرسالة	الجمهورية التركية – كارابوك
صفحات الرسالة	١١٠
كلمات مفتاحية	منهج، فخرالدين، تفسير

ARSiV KAYIT BiLGiLRi

Tezin Adı	Fahreddin Kabave ve-el-Vafi Tefsirindeki Yöntemi
Tezin Yazarı	Samir GAZEL
Tezin Danışmanı	Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	21/09/2020
Tezin Alanı	Tefsir
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	11٠
Anahtar Kelimeler	Yöntemi- Fahreddin-Tefsir

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	The method of Fakhr Eldin Qabawa in his book Al wafi
Author of the Thesis	Samir GAZEL
Advisorof the Thesis	Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	21/09/2020
Field of the Thesis	Tafseer
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	11٠
Keywords	Method, Tafseer, Fakhr al-Din

الاختصارات

ت: تاريخ الوفاة
ن: دار النشر
ط: رقم الطبعة
ر: ترجمة
د.ت: بدون تاريخ
م: للتقويم الميلادي
هـ: للتقويم الهجري
جـ: الجزء
ص: الصفحة
تح: تحقيق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن القرآن الكريم المحفوظ من رب العالمين، قد تعاقبت عليه الأجيال من عهد النبوة إلى يومنا هذا تفسيرا وبيانًا، وفي كل عصر من العصور كان هناك مفسرون قدموا لهذه الأمة كتبًا في التفسير بمناهجه واتجاهاته وأ قسامه وأنواعه المختلفة.

وإن أوَّل منهج في التَّفسيركان بتفسيرالنبي صلى الله عليه وسلم للقرآن بالقرآن، أوبتفسيره بأحاديثه النبوية الشريفة، والذي نقله أصحابه الكرام من بعده إلى غيرهم. ثم كان بطريق الرَّواية عن رسول الله ﷺ من الصحابة الكرام ، ومثاله التفسير المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما، ثم جاء من التابعين من فسر القرآن بالرواية كمجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء ابن أبي رباح، وقتادة، وغيرهم من التابعين.

ثمّ جاء بعد ذلك من فسَّر مفردات القرآن فقط تسهيلا على القارئ ومثاله: تفسير مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ت:٥٠٢ هجري، ثم كان بمنهج الدراية على اختلاف أنواعها، ومثاله: تفسير مفاتح الغيب لفخرالدين الرازي ت:٦٠٦هـ.

ومنهم من فسَّر القرآن على هامش المصحف فأضاف إلى تفسير المفردات المعنى الإجمالي للآيات القرآنية وأول تفسير كان لمحمد فريد وجدي، ت:١٩٥٤م.

وإنّني من خلال دراستي في مراحلها المختلفة، كنت مهتمًا بتفسير القرآن الكريم لكنَّني لم أكن على اطلاَّع بمناهج المفسرين وكنت بحاجة إلى معرفة هذه المناهج كي أستفيد منها لتمييز الصالح منها، وهذا لايكون إلا من خلال البحث، ولمَّا يسَّر الله لي وانتسبت إلى الدِّراسات العليا في جامعة كرابوك لنيل شهادة الماجستير، كان لي شرف الانتساب إلى قسم التفسير ،فازدادت الرغبة في العمل وبذل الجهد في التفسيرومناهج المفسرين قديما وحديثا، لعلِّي أضيف شيئا إلى المكتبة الإسلامية، بإبراز جهود علمائنا بكتابة بحثً في مناهج أحد

المفسِّرين المعاصرين، وخاصَّة الذين لم يكتب عنهم وعن منهاجهم في التفسير كرسالة علمية، فاستعنت بالله على ذلك.

فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله لي، وما كان فيه من خطأ وسهو أو نسيان فمن نفسي، سائلًا المولى عزَّوجلَّ أن يوفقني لما فيه الحق والصواب وأن يكتب به النفع آمين.

مشكلة البحث:

أ- هل هناك حاجة للبحث في مناهج التفسير، لأن علم التفسيرلاينقطع مادام هذا القرآن محفوظاً في الصدور.

ب- هل هو جدير بالبحث من بين التفاسير المعاصرة، وخاصة أنه قد حوى علوما مختصرة، مجموعة في كتاب واحد.

ج- هل ستكون النتيجة المرجوَّة من هذا البحث في منهج التفسير نافعة لهذا الجيل.

د. ماذا قدم المفسرقباوة في علم التفسير ،وكيف كان منهجه في هذا التفسير.

ر. ومع قلة البحوث التي درست منهج فخرالدين قباوة في التفسير وغيره من العلوم يعد بحثي من أول البحوث العلمية التي تطرقت لمنهج فخرالدين قباوة في التفسير حتى إعداد هذا البحث.

٢- أهداف البحث:

إبراز عظمة القرآن الكريم المعجز إلى يوم الدين، وإثبات أنَّ تفسير القرآن ليس محدَّدا بزمن، وأنَّ لكل أهل زمان حظُّهم من تفسير القرآن حسبما يستجدُّ من علوم تناسب العصر الذي هم فيه، وإبراز دور أحد علماء العصر الحديث في اللغة والتفسير، وتوضيح منهجه من خلال جهوده في التفسير، قيامًا بواجبه، ووفاءً بحقه.

مع المقارنة بين منهجه في هذا التفسيروبين منهجه في تحقيقه لتفسيرالجلالين الميسر والمفصل ، وبين تفسيره ومنهج بعض المفسِّرين المتقدِّمين كتفسير أبي

حيان الأندلسي. وبيان أنَّ لكلِّ مفسر منهجه الخاصَّ الذي يسيرعليه، وهل سيستمرُّ بها المؤلف لآخر الكتاب، أو تختلف لسبب ما، وإنَّ ملاحظة أسلوب المفسرقباوة واستخلاص أسلوبه ومنهجه من أهم ما يعين على كمال الاستفادة من التفسيروالاطِّلاع على مدى سير الكتاب على منهجية واحدة.

وبهذا البحث يمكن فتح الباب أمام مزيد من الِّدراسات التي تهتم بإنتاج الدكتور فخرالدين ودراسته وتقديمه للباحثين، وختاما أهدف في هذا البحث بتوفيق الله وعونه إلى استخلاص منهج الدكتور فخر الدين قباوة في تفسيره من خلال استقراء كلامه وتحليله، والحرص على عدم استباق النتائج قبل كمال التحليل والتدقيق.

٣- أهمية البحث:

إن كتاب الله عز وجل لا تنقضي عجائبه، وكل أهل زمان لهم ما يضيفونه مما يفتح به الله ﷻ عليهم في فهم كتابه، ولكل مفسرمنهجه وطريقته التي يسيرعليها في تفسيره وإن بعض المفسرين قد بيَّن منهجه في تفسيره في مقدمة كتابه، كالإمام القرطبي في تفسيره، وقد ألَّف بعض العلماء في مناهج المفسرين، منهم محمد حسين الذهبي، ومنيع عبد الحليم محمود.

ولدراسة مناهج المفسرين أهمية كبرى، لأنها تُطلِع القارئ على المنهج الذي سلكه المفسر ليتمكن من ملاحظة مدى التزامه بالمنهج الذي رسمه لنفسه، وكذلك تُعرِّف القارئ بمنهجية المفسر فيكون على بصيرة أثناء قراءته في تفسيره، حيث إن بعض المفسرين يذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة اعتمادا على أنه ذكر سندها فخرج عن عهدتها، فإن لم يكن القارئ على اطلاع على منهجه ربما اغتر بالحديث الموضوع وظنه صحيحًا، وهكذا في المجالات الأخرى من فقه ولغة وغيرها.

وفي العصر الحديث كان لزامًا علينا إكمال ما بدأه السابقون في البحث في مناهج المفسرين، حيث إنه لا توجد دراسات كافية لمناهج العلماء المعاصرين، وخصوصًا الدكتور فخر الدين قباوة حيث لاحظت قلة الدراسات التي تعرضت

لإنتاجه العلمي وإن إبراز جهود علمائنا من أوجب الواجبات علينا، وانطلاقًا من ذلك تأتي هذه الدراسة لتسد ثغرة في هذا الباب، والله الموفِّق.

٤ – الدَّراسات السابقة في منهج فخرالدين قباوة:

إذا نظرنا إلى مناهج المفسرين بشكل عام فهي كما ذكرت في المطلب السابق موجودة منذ بداية العمل في تفسير القرآن وذلك من خلال بيان المفسر لمنهجه في مقدمِّة تفسيره، وأما مناهج البحث المستحدثة بهذا المصطلح والمنهج العلميّ فهناك الكثير من الكتب والمقالات والرسائل الجامعية، وإن خطط البحث في هذه الدراسات قد تكون متشابهة، في البحث عن حياة المفسر، والمقارنة بين منهجه ومنهج الآخرين بشكل مفصِّل. لكن الدِّراسات التي تناولت المنهج العلمي للدكتور فخر الدين بشكل عام فهي قليلة، منها: كتاب "منهج التحليل النحوي عند فخر الدّين قباوة من خلال كتابه: "التّحليل النّحوي أصوله وأدلّته" بين النظرية والتطبيق"، وهي رسالة جامعية من إعداد الطالب: كرموش محمد خير الدين، والتي نوقشت في جامعة قاصدي مرباح.

وأمَّا منهجه في تفسيره موضوع هذا البحث فخلال فترة إعداد وكتابة هذا البحث وبناء على ما وصلت إليه من خلال البحث في المصادروالمراجع المتاحة بين يدي وعلى شبكة الإنترنت، والبحوث العلمية التي قدمت في الجامعات، لم أعثر على أي بحث علمي أو مقالة مُحَكَّمة في هذا الموضوع وخاصَّة عن منهج المفسر قباوة في تفسيره الوافي المفيد، لا في رسالة علمية، ولا في كتاب، وإنما كانت هناك بعض الإشادات من بعض الباحثين يشيرون فيها إلى هذا التفسير والمفسر بشكل خاصّ.

٥– منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث أصول وأساسيّات البحث العلمي، مع الحرص على الأمانة العلمية وتوثيق النقول من مصادرها التي نقلت منها، حيث إن ني قرأت كلَّ ما ورد في التفسير الوافي المفيد لفخرالدين قباوة قراءة مكَّنتني من معرفة منهجه، مطلعا على ما فيه اطلاعا وافياً، وقد سلكت في البحث عدة

مناهج، وهي كالآتي:

المنهج الاستقرائي: حيث تتبعت كلَّ ما ورد في كتاب الدكتور قباوة ومنهجه في التفسير تتبعاً وافياً لبيان عنايته بقواعد وضوابط التفسير.

المنهج الوصفي التحليلي: حيث أنني قمت بتحليل منهج الدكتور قباوة في تفسيره (الوافي المفيد)، بتقسيم الدراسة إلى فصول ومباحث ومطالب، ومقارنته بالمنهج المستخدم في تحقيقه لتفسير الجلالين الميسر والمفصل وكذلك تفسيرأبي حيِّان الأندلسي لأن تفسير الوافي من أقرب التفاسير من حيث المنهج.

منهج المقابلة المباشرة: وكان بمقابلتي مؤلف الكتاب موضوع البحث في اسطنبول، واستيضاح العديد من النقاط المتعلقة بالبحث بشكل مباشر.

وقمت في البحث بالأمورالآتية:

١- كتابة الآيات القرآنية حسب الرسم الموجود في المصاحف، و ذكر رقم السورة ورقم الآية في الحاشية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية وذكر مصادرها من كتب السنة، فإن كان في الصحيحين اكتفيت بذكرهما، أوبذكرأحدهما، وإن كان في غيرهما فصلت فيه أكثر.

٣- ضبط الكلمات التي قد يكون فيها لبس أو إشكال في قراءتها.

٤- شرح معاني الكلمات الغريبة اعتمادا على معاجم اللغة المتخصصة.

٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين باختصار.

٦- قد أكون مضطرا لنقل نصٍّ طويل ثم تحليله والاستنتاج منه بهدف توضيح الفكرة.

٦ – خطة البحث:

الفصل التمهيدي:

المبحث الأول: عصرالمفسروحياته، واسمه ونسبه.

المبحث الثاني: الأسباب التي جعلته يتجه نحوالبحث العلمي: الأسباب الدينية، الأسباب السياسية،الأسباب العلمية.

المبحث الثالث: جهوده السابقة في التفسير: بداية اهتمامه بالتفسيروأسبابه.

المبحث الرابع: الإنتاج العلمي للمفسر قباوة: الكتب المحققة، الكتب المؤلفة والبحوث والمؤتمرات.

الفصل الأول: لمحة عامة عن تفسيرالوافي المفيدفي فهم القرآن المجيد:

المبحث الأول: أسباب تأليفه للكتاب.

المبحث الثاني: رأيه في التفاسيرالسابقة.

المبحث الثالث: مصادره في التفسير.

المبحث الرابع: شروطه التي وضعها لنفسه في تفسيره وأسلوبه الذي سلكه.

المبحث الخامس: المقارنة بين تفسيره والتفاسير الأخرى.

الفصل الثاني: منهجه في التفسير رواية.

المبحث الأول:تعريف التفسير بالرواية اللغوي والاصطلاحي.

المبحث الثاني:حكم التَّفسير بالرواية.

المبحث الثالث: أنواع التفسير بالرواية.

المبحث الرابع: امثلة من الروايات الواردة في تفسيره الوافي المفيد.

الفصل الثالث: منهجه في التفسيردراية(الرأي).

المبحث الأول: تعريفه لغة واصطلاحا، وحكم التَّفسير بالدراية المحمود.

المبحث الثاني: التفسيرالمحمود بالرأي المحمود والأدلة على جوازه.

المبحث الثالث:الأمثلة على منهجه بالدراية.

المبحث الرابع: منهجه اللغوي: تعريفه لغة واصطلاحا، والأمثلة على هذا المنهج.

الفصل الرابع: منهجه في التفسير الفقهي.

المبحث الأول: تعريفه لغة واصطلاحا وحكمه.

المبحث الثاني: طريقة عرضه للأحكام الفقهية.

المبحث الثالث: الأمثلة على منهجه في الأحكام الفقهية.

الفصل الخامس: منهجه في علوم القرآن.

المبحث الأول: منهجه في المكي والمدني.

المبحث الثاني: منهجه في الحروف المقطعة.

المبحث الثالث: منهجه في القراءات.

المبحث الرابع: في منهجه في أسباب النزول.

المبحث الخامس: منهجه في الناسخ والمنسوخ.

المبحث السادس: منهجه في الإسرائيليات.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

تعريف مفردات عنوان البحث:

١- (منهج):

المنهج لغة: قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "النهج: الطريق. ونهج لي الأمر أي أوضحه، وجمع المنهج والمنهاج مناهج"[١].

وقال الفيروزآبادي: "النهج: الطريق الواضح، كالمنهج والمنهاج"[٢].

وفي الصحاح: النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته. يقال: اعمل على ما نهجته لك[٣].

المنهج اصطلاحاً: هوعلم يعني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت. وتفيد أيضا معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة.[٤]

٢- فخرالدين قباوة، بن نجيب وجده عمر، ولد في حلب سنة ١٣٥٢هجري[٥]

٣- تفسير:

أ- لغة: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أبانه، والتفسير مثله[٦].

وفي الصحاح: الفَسْر: البيان. وقد فسرت الشيء أفسره بالكسر فسرا. والتفسير مثله.

فالتفسير تفعيل من الفسر، ومعناه يرجع إلى الإبانة والإيضاح، والكشف عن المعنى[٧]

---

[١]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، دمشق،١٩٧٩ م، ج٥ ص٣٦١.
[٢]- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، تـ ٨١٧ هـ، القاموس المحيط، تح ونشر: مؤسسة الرسالة بيروت، ٢٠٠٥ م، ص٢٠٨.
[٣]- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تـ٣٩٣هـ، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:أحمد عبدالغفور عطار، ن: دار العلم للملايين،١٩٨٧ م، ج١ص٣٤٦.
[٤]- محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، ن: دار المعارف تونس،١٩٨٨م، ص٩
[٥]- قباوة، السيرة الذاتية، ص٣.
[٦]- ابن منظور،أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، تـ :٧١١ هـ، لسان العرب، ن: دار صادربيروت، ١٩٩٤ م، ج٥ ص٥٥.
[٧] - الجوهري،إسماعيل بن حماد، الصحاح،ج٢ ص٧٨١.

ب. اصطلاحاً: تنوعت عبارات العلماء في تعريف التفسير اصطلاحا، لكنها في المجمل ترجع إلى معانٍ متقاربة.

فعرفه الزركشي فقال: "التفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[٨].

وقال محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون: "علم يُبحث فيه عن مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد"[٩].

وهناك تعاريف أخرى لكنها بالمجمل ترجع إلى ما ذكرته[١٠].

---

[٨]- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، تـ:٧٩٤هـ، *البرهان في علوم القرآن*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن دار إحياء الكتب العربية،١٩٥٧م، ج١ص١٣.

[٩]- الذهبي، محمد حسين، تـ: ١٩٧٩م، *التفسير والمفسرون*، مكتبة وهبة القاهرة، ٢٠٠٠م، ج١ص ١٤.

[١٠]- انظر،الزرقاني،محمد عبد العظيم، تـــ ١٣٦٧هـــ، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي د ت ن، ج٢ ص٣.

الفصل التمهيدي

عصر وحياة المفسر قباوة وكتابه التفسير الوافي المفيد

المبحث الأول: عصر المفسر فخرالدين قباوة وحياته

المبحث الثاني: أسباب توجهه نحو البحث العلمي

المبحث الثالث: جهوده السابقة في التفسير

المبحث الرابع: الإنتاج العلمي للدكتور فخر الدين قبـــاوة

المبحث الأول: عصر المفسر فخر الدين قباوة وحياته:

قبل البدء في الحديث عن عصر المفسر وحياته أودُّ أن أوضح بأنني وجدت سيرة ذاتية للمفسر قباوة متناثرة في مواقع المختلفة[١١] وعندما ذهبت إلى اسطنبول لمقابلته والتشاور معه حول منهجه في تفسيره الوافي المفيد، تطرقت لموضوع السيرة الذاتية له، فأجابني بأنه غير مطمئن لهذه السيرة الموجودة في مواقع الأنترنت ، ووعدني بإرسال السيرة الذاتية التي يرتضيها ، وأرسل إلي ملفًا إلكترونيًّا وهو من كتابته لكنه غير منشور ويحتوي على سيرته الذاتية التي اعتمدتها في بحثي وأصلها كلمة ألقاها بمناسبة تكريمه عند تقاعده عن التدريس.ثم وجهني للبحث عن سيرته الذاتية من رسالة ماجستير في منهج فخر الدين قبا وة في التحليل النحوي.

المطلب الأول: عصره

ويشتمل على الأحوال السياسية والاجتماعية والتعليمية:

١- الأحوال السياسية:

في أوائل القرن العشرين كانت الأحوال السياسية في سوريا مضطربة جدا، وخاصة بعدالتآمر على إسقاط الخلافة العثمانية وبعد الحرب العالمية الأولى والثانية التي نتج عنها احتلال البلدان العربية والإسلامية، ومنها سورية.

وكان المفسر قباوة معاصرا للإستعمار الفرنسي في سورية، وكان يعمل

---

[١١]- موقع رابطة العلماء السوري https://islamsyria.com/site/show_cvs/727 *مقالة بعنوان :الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة* ، السبت ٢ يوليو ٢٠١٦ م، كاتب الترجمة : سعد الدين إبراهيم مصطفى.

في توصيل الطعام للثائرين وغيرهم في حي العزيزية،[١٢] المجاور للقنصلية الفرنسية، وكان في ذلك الوقت في مراحل الفتوة والشباب، وشهد بنفسه أحداثا جسيمة حصلت خلال وجود الغزاة المستعمرين، وكانت من أصعب الأوقات التي منعته من إتمام دراسته [١٣].

٢- الحالة الاجتماعية:

ونتيجة للأحوال السياسية التي كانت سائدة في أوائل القرن العشرين، كذلك كانت الأحوال المعيشية آنذاك سيئة جداً حيث إن الفقر كان سائدا في أهل البلد عامة، وفي بعض الأحياء خاصة، وكانت حالة المفسر قباوة صعبة للغاية، فقد توفي والده في هذه الفترة، مما اضطرَّه لترك الدراسة ليقوم بإعانة أسرته.

وكانت له مساهمات اجتماعية في مدينة حلب، من أهمها مشاركته مع بعض المحسنين في مدينة حلب في إنشاء "جمعية رفع المستوى الصحي" فبنوا مركزا طبيّا لمعالجة الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات المعاينة وشراء الأدوية وكان أعضاء هذه الجمعية يقومون بزيارة المشردين في حيٍّ مشهور عند مدخل حلب يسمِّى بالتلة السوداء، مليء بالمشردين الذين ضاقت بهم السبل ولم يكن لديهم بيوت يسكنون فيها حيث كانوا يعيشون بين القبورظروفاً مزرية، في حياة تفتقد لأدنى مقومات العيش الكريم، وغيرها في المناطق الأخرى حيث كانت تلك المناطق لا تقل سوءاً عن غيرها فكانوا يقدمون لهم ما يستطيعون من مساعدة عسى أن تخفف عنهم ماهم فيه.[١٤]

---

[١٢]- العزيزية: حيٌّ من أحياء مدينة حلب، نسبة إلى السلطان العثماني عبد العزيز،
[١٣]- قباوة، *السيرة الذاتية*، ص٣.
[١٤]- قباوة *السيرة الذاتية*،ص٦.

٣- الحالة التعليمية:

نشأ المفسر قباوة في أسرة قاصرة عن تعليم أبنائها أيام الاستعمار: الأبُ مريض مرضًا عضالاً يستنزف كل مال وقدرة ونشاط، والأبناء صغار، وتكاليف التعليم باهظة، وقد استطاع بشِق الأنفس والمصابرة وبذل كثير من التضحيات، أن يكون حاملاً الشهادة الابتدائية بين جميع أقرانه ممن حرموا منها في ذلك الوقت.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه ومسيرته التعليمية

أ- هو فخرالدين قباوة وأبوه نجيب، وجدّه عُمر ولد في مدينة حلب من سوريا عام ١٣٥٢هـ، كان والده وجده من عامّة الناس، وكان لهما مقهى شعبي في شارع السيّد من مدينة حلب[١٥]، وليس لهما صلة بالعلم إلاّ بعض دراسة للوالد، مع اطّلاعه على شيء من القراءة لكتب التفسير والفقه والأدب[١٦]. ومسيرته التعليمية كانت كما يلي:

ب. بداية حياته الدراسية:

كان المفسر قباوة قد بدأ دراسته الابتدائية في مساجد حلب، ثم في المدرسة، ولعدم قدرته على تسديد أقساط المدرسة بسبب الأحوال السياسية والإجتماعية والفقر الشديد، انقطع عن الدراسة للعمل مع والده، وبعد وفاة والده عمل في المهن الحرة مع أخيه عمر. وبعدما نالت سورية الحرية والاستقلال،

---

[١٥]- حلب، تقع في شمال سوريا، أهم مركز صناعي في سورية إضافة إلى أهميتها التاريخية والتجارية والزراعية. هي أكبر المحافظات السورية من حيث عدد السكان، وهي أقدم وأشهر مدن العالم معروفة ومشهورة منذ القدم.

[١٦]- معظم ما ذكرته عن حياته كان مباشرة من كلام الدكتور قباوة، حيث أنني سمعت منه مباشرة بعض تفاصيل حياته، كما استفدت مما كتبه عن نفسه في بعض كتبه. وما استفدته من كتابه النهج الإسلامي للتعليم العالي.

وبعد انقطاعه لعدة سنوات أصبح بإمكانه العودة إلى المدرسة لإكمال دراسته لأنه وجد فرصة لتلك العودة ، حيث افُتتحت مدارس ليلية لتعليم الأُمِّيِّين من العمال والفلاحين، كي تُعِدّ الأجيال لمستقبل علمي كريم، واختار الدراسة ليلاً مع مواصلة العمل في النهار، فأكمل الدراسة، حتى نال الشهادتين المتوسطة والثانوية، ودخل (دار المعلمين الابتدائية) على نفقة مديرية التربية بحلب، فنال أهلية التعليم الابتدائية، بالمرتبة الأولى بالإضافة للغة الإنجليزية، مع ما كانت عليه المناهج والبرامج والكتب المدرسية حينذاك، من كثافة وغزارة وإحاطة بالعلوم والمعارف كافة[١٧].

ثم انتقل إلى الدراسة الجامعية بمراحلها المختلفة الدبلوم، ودرجتَي الباحث "ماجستير"، سنة ١٩٦٤م، والعالمية "دكتوراه"، سنة ١٩٦٦م، وقد نُشر ذلك الإنتاج العلمي المذكور في سبع مجلدات، وكان معه قد أنجزَ تحقيقَ "الممتع في التصريف"، و"الاختيارين من المفضليات والأصمعيات"، وتأليفَ: "ابن عصفور والتصريف"[١٨].

ب- مطالعاته وقراءاته الشخصية:

في بداية دراسته كان يقصد قاعة الشاعر عمر أبو ريشة، في مدينة حلب ويقضي فيها من الثامنة صباحًا إلى الثامنة مساء، عدا ساعات الغداء في المنزل. وكان القائم على تلك القاعة الأستاذ جلال الملاح والشيخ الحاجّ

---

[١٧]- قباوة فخر الدين، *النهج الإسلامي للتعليم العالي ونموذجان بالتبريزي والمهارات النحوية*، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، سنة الطبع ٢٠١٩م، ص٢١٦-٢١٧.
[١٨]- قباوة السيرة الذاتية ص٦.

يونس، قد اطلعاه على مخازن الكتب، وأذنا له بالدخول على مكتبات مهملة في الطبقة العلوية من المخازن لترتيبها.

حينذاك بدأ يتصفح كل كتاب على حدة، حتى استوعب ما فيها، وصار يتناول منهما ما يحتاج إليه في عمله، ومن كثرة مكوثه في المكتبة كان رُوّاد القاعة التي أصبح اسمها فيما بعد "دار الكتب الوطنية" يظنونه من موظفيها الدائمين، وأصبحوا يطلبون منه أن يناولهم ما أرادوا استعارته من الكتب، وكان القائمون على الدار يغادرانها مع جميع الموظفين والمطالعين في أيام الاحتفالات الرسمية، ويدعانه وحده يعمل كما يشاء ثم ينصرف مساء كالمعتاد ليقفل باب الدار بيده.

بل سمحا له أيضًا أن يتخذ الخزانة الجانبية في زاوية القاعة المذكورة مكتبة خاصة به، يضع فيها ما يختاره من المصادر التراثية، ليستعين به آنيًّا ولا يُضطرَّ إلى تفقده بين الرفوف وأيدي المستعيرين، وجعلا بين يديه مفتاحا لهذه الخزانة مدة بضعَ عشرة سنةً وكل هذه الأمورمنحته أريحية وفرصة علمية نادرة.[١٩]

المطلب الثالث: أساتذته وشيوخه

لقد كان الأساتذة في تلك الأيام أصحاب رسالة لتكوين أمة مستقلة فعلاً، ومهمتهم إنشاء أجيال للتحرر والإصلاح والبناء والإباء، يغرِسون فيه جذور الوعي والكفاح ويلقنون عروبة اللسان والفكر، والنقمة على كل طغيان وظلم وفساد.

[١٩]- قباوة السيرة الذاتية، ص٧.

ولقد حظي فخر الدين قباوة خلال مسيرته التعليمية بالتلمذة لعدد من العلماء في عصره في العلوم الشرعية والأدبية واللغوية في كل من بلاد الشام ومصر ومنهم:

محمد المبارك، وصبحي الصالح، وعبد الوهاب التونجي، وعبد الفتاح أبو غدة، وحسين نصار، وشكري فيصل، ويوسف خليف، وشوقي ضيف، وعمر فروخ، وكذلك عبد الرحمن عطبة، الذي كان له تأثير خاص عليه، وكان أولُ ما طرق سمعه منه في موضوعات الإنشاء في الدراسة إنشاده قولَ الشاعرأحمد شوقي:

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا = إن الحياة عقيدةُ وجهادٌ[٢٠]

ومن هذه القصيدة:

العلم يرفع بيوتا لاعماد لها والجهل يهدم بيت العزوالشرف.

وكاظم جركس وكان أولُ ما سمعه منه في موضوع للإنشاء أيضًا

هو قول المعرّيّ:[٢١]

مُلَّ المُقامُ، فكَمَ أُعاشِرمذً = حكَمَتْ بِغَيرِ صَلاحِها أُمَراؤُها

ثم تلقاه أستاذه الراحل الدكتور صبري الأشتر حيث إن ه بدأه في اختبار القبول بدار المعلمين، بموضوع تعبيريّ يُستمَد من قول المتنبي[٢٢]:

ذلَّ مَن يَغبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيشٍ = رُبَّ عَيشٍ أخَفُّ مِنهُ الحِمامُ

---

[٢٠]- أحمد شوقي، ت١٩٣٢أميرالشعراء.

[٢١]- المعري، أحمد أبو العلاء، ت:٤٤٩ه.

[٢٢]- أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين، ت٣٠٣هـ، *ديوان أبي الطيب المتنبي*، تحقيق عبد الوهاب عزام، ن لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٤٩.

مَن يَهُنْ يَسهُلِ الهَوانُ عَليهِ = ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلام

وبعدالعناية التي لقيها من هؤلاء الأعلام، أصبح باحثا ومدققا، ومفسرا يخدم أمّته وبلاده وعصره بأقصى ما يستطيعه من العلم والعمل والبناء والنشاط، فخرج من جامعة دمشق شعلةً من التوقد والحماسة والفداء[٢٣].

تلامذته: في الحقيقة ومن خلال البحث في السيرالذاتية التي اطلعت عليها، لم أعثر على ذكر لتلاميذه، وبما أنه أستاذ ومعلم للطلاب فإن له آلاف الطلاب الذين درسهم في المدارس على اختلاف مراحلها، والمعاهد والمساجد، والجامعات في كثير من اليلدان الإسلامية والعربية وغيرها، وكذلك عندما هاجر إلى تركيا له تلاميذ من جميع الأسقاع كما سأبيُّنه لاحقا عند الكلام عن عمله في التعليم والتدريس.

المطلب لرابع: نشاطه الأدبي

وكان له نشاط أدبي في رحاب الجامعة، فكتب النثر، ونظم الشعر ديوانًا ذهبت به الأيام. وفي إحدى نكبات الشعب المجاهد بفلسطين أيام الخمسينات من القرن الماضي خاطب المرأة الفلسطينية اليتيمة الأيّم الثاكل بقصيدة ختامها:

هذا السِّلاحُ، فعانِقِهِ ... هِ، يَرُدَّ تَسكابَ الدُّرَرْ
وتنَظَّرِي، لِلثّار، يَو مًا، لَيسَ يُخلِفُهُ القَدَرْ
يَومًا، نَرُدُّ البَغيَ فِيـ ... هِ، علَى شَياطِينِ البَشَرْ
بِدِمائنا، لا بالدُّمُو عِ، وبالدِّما نَيلُ الوَطَرْ[٢٤]

[٢٣]- قباوة السيرة الذاتية ص٥
[٢٤]- قباوة، السيرة الذاتية، ص١٠

المطلب الخامس: عمله في التعليم والتدريس

بدأ الدكتور قباوة عمله في التدريس معلمًا في دار الأيتام ورياض الأطفال، ثم في مدارس القرى، ثم في الإعداديات والثانويات، ثم درَّس في دار المعلمات في حلب ودمشق، وجامعات سورية والمغرب والخليج والصين الشعبية[٢٥].

فعندما تخرّج من جامعة القاهرة انتُدب مدرسَاً إلى كلية اللغات المنشأة في حلب ذلك العام، ثم عُيّن مدرساً للأدب القديم فيها وقد صار اسمها كلية الآداب سنة ١٩٦٧، فدرّس الأدب القديم والنحو والصرف، ثم أصبح أستاذاً مساعداً سنة ١٩٧٢، ثم أستاذاً في النحو سنة ١٩٧٧، وكان يتابع تدريسه الماضي ذكرُه في جامعتي حلب وتشرين، ثم أعيرت خِدماته جامعة محمد بن عبد الله بمدينة فاس من المغرب، خلال عامي ١٩٧٩ و١٩٨٣، ليدرّس الأدب القديم والنحو والصرف، ورجع إلى عمله بعدُ في جامعة حلب[٢٦]، وحاضر أيضاً في طلاب الدراسات العليا من تلك الجامعات، لعلمَيِ الإعراب والصرف ومنهج البحث والتحقيق، وأشرف على رسائل لنيل درجتَيِ الباحث "الماجستير" ،والعالِمية "الدكتوراه" في الأدب القديم والإعراب والصرف وعلوم القرآن والحديث، وشارك في لجان التحكيم لمنح هاتين الدرجتين أيضًا، وفي عديد من الندوات والمؤتمرات الأدبية والنحوية ومنهج البحث ورفع مستوى عروبة اللسان في البلاد العربية والإسلامية، وفي تقويم إنتاج زملائه للرقيّ إلى مراتب الأستاذية وغيرها، وتقويم بحوث علمية للمجلات المحكّمة، وإعداد مواد

[٢٥]- قباوة السيرة الذاتية، ص٥-٦.
[٢٦]- قباوة السيرة الذاتية، ص-٦٥.

للموسوعات العلمية في الأردن وتركية ودمشق، ودورات لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في الخليج والصين الشعبية ودمشق، ولجان علمية وثقافية مختلفة، ودرّس الأدب الجاهلي والإسلامي والأموي والنصوصِ التراثية[٢٧]، وكُلِّف بتدريس النحو في المراحل الجامعية الثلاث، ويتطلب ذلك العمل مزيدا من البحث في المصادرالنحوية،لاستيعاب الأصول والفروع والمذاهب والتوجهات[٢٨].

وقد نال المفسر فخرالدين قباوة بعض الجوائز العلمية منها: جائزة السلطان بن عويس.

المطلب السادس: تقاعده عن التدريس:

ولما طعن في السبعين من العمر ودع قاعة التدريس في آخر محاضرة له، بأن شكر جهود الطلاب والزملاء والمكتبات، لِما هيأت له خلال أربعين سنة في الجامعات من وسائل التعلم والتعليم، والبحث والتحقيق، والإشراف والتوجيه.

وقد دعته جامعات في الخليج وسوريا بعد تقاعده العودة للتدريس فيها لكنه رفض ذلك للأسباب التالية:

١- إيثاره العمل في البحث العلمي والتحقيق، وإخراج وفهرسة ما أنتجه.

---

[٢٧] - قباوة *السيرة الذاتية*، ص٥-٦.
[٢٨]- قباوة *السيرة الذاتية*، ص٧.

٢- إن العمل بعيدا عن موطنه يحتاج للسفروالتنقل بين البلدان وبهذا لا يجد الوقت الكافي لإكمال مشاريعه العلمية.

٣- البقاء في مدينته حلب يفيد طلاب الجامعة الذين هم من بلاد شتى والذين وفدوا

لتلقي العلوم العربية ولم يأتوها لنيل شهادات أو درجات علمية، وكانوا على أقسام:

القسم الأول: كانت دروسهم في إعراب القرآن في مجلس أسبوعي.

القسم الثاني: كانوا يحضرون الدرس النحوي المتخصص في قراءة مغني اللبيب

القسم الثالث: في قراءة قواعد الإعراب، وشرح قطر الندى، وشرح الألفية للمرادي، والموطأ للإمام مالك.[٢٩]

وكما أن لعلماء الفقه من يستفتيهم في الأحكام فكذلك في كل العلوم ومنها اللغة العربية فقد كان للمفسر واللغوي قباوة مئاتٌ من المستفتين في المسائل اللغوية والنحوية والقرآنية وقد ألف كتابا في هذه الفتاوى اللغوية.[٣٠].

المبحث الثاني: أسباب توجهه نحو البحث العلمي وفيه مطالب:

هناك أسباب دينية، وسياسية، وعلمية جعلت المفسر قباوة يتجه نحو البحث العلمي وهي:

---

[٢٩]- قباوة، *السيرة الذاتية* ص١٠،٩.

[٣٠]- قباوة، فخرالدين، *كتاب فتاوى حلبية في علوم العربية*، ن، دارالسلام مصر،٢٠١٩

المطلب الأول: الأسباب الدينيَّة:

١- الأسرة التي نشأ وتربَّى فيها.

٢- المجتمع الذي عاش فيه حيث يغلب عليه حبُّ الدِّين.

٣- الشعوربالمسؤلية تجاه مجتمعه ودينه.

٤- اعتقاده بأنَّ الأجر يكون مقابل العمل، ولا يجوز أن يكون فيه درهم بلا جُهد يقابله أو يفوقه بالعطاء[٣١].

المطلب الثاني: الأسباب السياسية:

١- استحالة الجمع بين السياسة الفاشلة والتحصيل العلمي عند إنسان مُخْلِصٍ لدينه ووطنه، حيث كان اندفاعه بين الجماعات والكتل ورجالات الأحزاب: يستمد منهم كيفية الإنقاذ والتحرر والبناء، لكن اندفاعه انتهى إلى الطريق المسدود، بعد أن تبيّن أن تلك الجماعات والكتل والأحزاب تسير في غير ما يتلمّس من السبيل، وأن توجهاتها بعيدة عما يتطلع إليه، خلافًا لشعاراتها المتداولة ووجود أناس يعملون في ميادين التطلعات العامة، يتاجرون فيها بالقيم والشعوب ويصيدون منها في الماء العكر للكسب الرخيص في ظل الأجواء الوطنية المحمومة.

٢- تآمرالقيادات السياسية والاقتصادية في الإقليمين السوري والمصري على الوحدة بين مصر وسوريا ليئدوها في المهد.

٣- انفصال سوريا عن مصر سنة ١٩٦١، وقد شهد ذلك وهوفي ريعان شبابه. [٣٢]

---

[٣١]- قباوة *السيرة الذاتية* ص٣-١١

[٣٢]- قباوة *السيرة الذاتية* ص٧.

المطلب الثالث: الأسباب العلمية وهي:

١- القدرات العلمية المتنوعة للمفسرقباوة في الأدب واللغة من التراث العربيّ والإسلامي.

٢- استيفاؤه لمصادر الشعرِ الجاهلي ونثرِه ودراساتِه تاريخًا وتحليلاً ونقدًا.

٣- بعد النظر إلى العصور التالية يستقرئ معالمها المختلفة، بالمطالعة والبحث.

٤- اهتمامه بعلوم اللغة العربية: وتجلى ذلك بالأمور الآتية:

أ- فتح أبواب البحث لعلوم اللغة العربية.

ب – شروعه في الدراسة المفصلة الكاملة لعلمِ الأدوات، وعلمِ الصرف.

ج- توظيفِ الحديث الشريف في البحوث النحوية، من خلال توصياته للجامعات لإصدار مصنفات ورسائل جامعية فيه، وقد ألف كتابا بهذا الخصوص[٣٣]

وقد بدأ هذا التوظيف عام ١٩٨٥ بمقال عنوانه:" افتحوا الأبواب لأفصح من نطق بالضاد". وأتبع ذلك باعتماد أحاديث كثيرة في أبحاثه، مع توجيه الطلاب إلى موضوعات نحوية مادتها النصوص النبوية الشريفة، ثم قدم توصيتين إلى عمادة كلية العلوم العربية والاجتماعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

إحداهما: السُنّيّة المؤكدة لعروبة اللسان توجب التعليم باللغة العربية الفصيحة، فأقرت من قبل عميد الكلية وعمِّمت على جميع الأساتذة.

والأُخرى: تشكيل لجنة من علماء الحديث وعلماء النحو، لإصدار كتاب يجمع من الأحاديث ما يصح الاستشهاد به في الدراسات النحوية. وذلك باختيار من مرويّات الصحاح والسُنن لأنها باللفظ والمعنى، بغية تيسير السبيل لمن أراد نصوصاً نبوية يعتمدها في أبحاثه، من الصرف والإعراب والأدوات. وقد حقق في كتابه " تاريخ الاستشهاد النحوي بالأحاديث الشريفة " ما يعتقده من رواية

[٣٣]- *توظيف الحديث الشريف في البحث النحوي*، لفخر الدين قباوة نموذج على ذلك.

باللفظ والمعنى لأحاديث المصنفات المذكورة [٣٤].

المبحث الثالث: جهوده السابقة في التفسير وفيه مطالب:

المطلب الأول: بداية اهتمامه بالتفسير وأسبابه:

بعد نصف قرن من اشتغاله في علوم اللغة العربية بشتى أنواعها بحثاً وتأليفاً وتعليماً، وبلوغه سن السبعين، انتقل إلى تفسير القرآن وعلومه، تحقيقاً وتفسيراً، متنقلا بين تراث المفسرين، ومصادر علوم القرآن، واللغة العربية، والتاريخ، ليقدم للأمة الإسلامية والعربية كتباً في التفسير يصحِّحُ فيها كثيراً من الأخطاء العلمية والتاريخية، وكانت هناك أسباب أثرت فيه تأثيرا كبيرا جعلته ينتقل لعلم التفسير وما يتصل به من العلوم وهي:

أ- كتب التربية الإسلامية التي درسها في مراحل الدراسة المختلفة والتي كان فيها قسم للتفسير.

ب- الدروس التي كان يحضرها في مجالس الشيخ عبد الفتاح أبو غدة[٣٥] في المدارس والمساجد والتي كان فيها الرعاية الكاملة من الشيخ بتوجيهه للتدبر والدراية وذلك من خلال الأسئلة في التفسير لسورة النصر والكافرون وغيرها من السور التي كان الشيخ يلقيها على الحاضرين وهو منهم[٣٦].

---

[٣٤]- مجمع *اللغة العربية* (*من أعلام اللغة المعاصرين*) تاريخ ٢٠١٦/١١/٢٢.www.ma-arbıa-com

[٣٥]- أبوغدة عبد الفتاح، عالم ومحدث سوري، ت ١٩٩٧م، حقق وألَّف من الكتب أكثر من ١٠٠ كتاب.

[٣٦]- قباوة الوافي المفيد، ص٧من المقدمة.

ج- التأثر بالردِّ من إحدى الجامعات على عدم قبول اقتراحه على عميد كلية الشريعة آنذاك، بتأليف تفسير جامع على هامش المصحف[٣٧].

د- استيفاؤه لأكثر الشروط التي يجب توافرها في المفسر بعد اشتغاله في علوم اللغة العربية بشتى أنواعها بحثاً وتأليفاً وتعليما، وعلى إثر ذلك انتقل إلى ميدان علم التفسير.[٣٨]

ومن خلال البحث عن الجهود السابقة له في التفسير وعلومه، تبيَّن لي: أنه قد سبق له أن كتب وحقق كتباً في التفسير: فبدأ بتفسير الجلالين تحقيقا مفصلا وميسرا في عشرين عامًا، أحدهما: ميسر وثانيهما: مفصل، وثالثهما: ويعتبر من الجهود اللاحقة وهو الكتاب الذي أبحث منهجه فيه، بالإضافة إلى كتب أخرى تتعلق بالعلوم الأساسية للتفسير. باحثا بين تراث المفسرين ومصادر علوم القرآن والعربية والتاريخ والحضارة، وكان هدفه من ذلك ان يقدم للأمة الإسلامية والعربية كتبا في التفسير تتحقق فيها الأسس الآتية:

١- الإحالة على المصادر الموثَّقة والموثوقة.

٢- دراسة وافية لمشكلات أسباب النزول وخلافات التفسير.

٣- تفصيل إعراب المفردات والجمل ومعاني الصيغ اللغوية والأدوات والتصريف.

---

[٣٧]- قباوة *الوافي المفيد* ص٩ -١١.
[٣٨]- قباوة السيرة الذاتية ص٧.

٤- تصحيح كثير من الأوهام العلمية والتاريخية[٣٩].

المطلب الثاني: عمله في تفسير الجلالين:

وكانت بداية عمله فيه، واعتنى به عناية خاصة، فحققه في عملين منفصلين:

الأول: تفسير الجلالين الميسر.[٤٠]وهو ميسَّر لجميع القرَّاء، وقد اقتصر التحقيق فيه على الأمور التالية:

أ- توثيق الأخبار وتنقيح التفسير من الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة

ب- تفنيد ما فيه من الأوهام العلمية والتاريخية والروايات الإسرائيلية.

ج - تحرير النَّص وضبطه وتحقيق عباراته.

د- تفسير الغريب والمشكل.

هـ- بيان أسباب النزول.

و- الإحالة على المصادر الموثقة.

الثاني: المفصَّل في تفسير القرآن الكريم[٤١]:وهو مفصِّل لِما في الأوَّل وكان فيه الأتي:

أ- زيادات وافية لمشكلات أسباب النزول وخلافات التفسير.

ب- تفصيل الإعراب للمفردات والجمل وأشباهها، ومعاني الصيغ اللغوية وما دخلها من التصرف والتضمين، ولمعاني الأدوات كافة.

ج- تتبع القراءات والمسائل اللغوية والنحوية والصرفية والتاريخية والبلاغية.

---

[٣٩]- قباوة *الوافي المفيد*، ص٧-١٠من المقدمة.

[٤٠]- *تفسير الجلالين* هو للمفسرَين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، حيث كتب جلال الدين المحلي في التفسير من الكهف إلى الناس إضافة لتفسير الفاتحة، ثم أكمله جلال الدين السيوطي. وتحقيق د. فخر الدين قباوة له سماه *الميسر*، نشر مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠٠٣م، عدد الصفحات ٧٦٤. انظر تفسير الفاتحة ص١

[٤١]- *المفصل في تفسير القرآن الكريم*، تحقيق موسع لتفسير الجلالين، تحقيق قباوة فخر الدين، نشر مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠٠٨م، عدد الصفحات ٢٢٧٢.

د- تعقُّب ما بدا عن الجلالين من سهو في النقل والتلفيق بين الأقوال.

هـ- اعتماد النسخ الخطية، والمصادر الأصلية لذلك الكتاب.

و- جعله للباحثين والدارسين والمحققين، وهذان الكتابان يعتبرهما من أنفس ما أنتج في حياته العلمية، وهناك كتب أخرى مرتبطة بالتفسير كالإعراب وغيره من العلوم الملحقة بعلم التفسير، ومن تلك الكتب:

١- **الإعراب المنهجي للقرآن الكريم**[٤٢]: كتاب أعرب فيه القرآن الكريم كاملًا، نهج فيه المنهج العلمي في ميادين التطبيق النحوي، بأسلوب دقيق موحد، واصطلاح محدّد، مع التزام رواية حفص. وقد فصل فيه المفاهيم الاصطلاحية للإعراب.

٢- **أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير**[٤٣]:

بحث فيه جهود المفسرين التي بذلوها في بيان الشبهات والأباطيل، بالأدلة العلمية المعتبرة حيث إن هـ تطرق إلى الأمور التالية:

١- تاريخ الرسم العثماني، وأنه سنة مؤكدة، لا تجوز مخالفته في نشر المصاحف.

٢- أن اللغة العربية هي توأم القرآن الكريم، وأن القرآن الكريم ليس فيه إلا اللغة العربية لغة قريش وبعض اللهجات العربية.

٣- التمييز بين الأحرف السبعة المباركة والقراءات القرآنية، وأنها هي القراءات التوقيفية، التي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

٤- الصحيح من أسباب النزول هو الذي له أسانيد يعتد بها، والسقيم هو الذي لا سند له وهو باطل.

---

[٤٢] - وقد استمر مدة طويلة في تأليفه، ونشر أجزاء منه تباعا، منها ما نشره في مكتبة لبنان ناشرون سنة ٢٠١٢م.

[٤٣]- قباوة فخر الدين، *أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير*، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠١٩م،عدد الصفحات ١٩٢.

المطلب الثالث: الإنتاج العلمي للدكتور فخر الدين قبـاوة

تنـوع إنتـاج فخرالـدين قبـاوة بـين تحقيـق النصـوص التراثيـة والتـأليف وكتابـة البحـوث، وقـد صـار أكثـر ذلـك مـن مصـادر البحـث العلمـي والـدرس، فـي الجامعـات العربيـة والأجنبيـة، ذات الاهتمـام باللغـة والنحـو والأدب مـن حيـاة العـرب، فقـد تُـرجم منـه إلـى اللغـة الإنكليزيـة " كتـاب الجمـل فـي النحـو " للخليـل بن أحمد الفراهيدي، وبدأت بذكر الكتب التي حققها، ثم أتبعتها بذكر مؤلفاته:

أولا: الكتب التي حققها د. فخر الدين قباوة:

الرقم	الكتاب	المؤلف	تاريخ ومكان الطباعة
١	شرح اختيارات المفضل	الخطيب التبريزي	ط ٢ دار الفكر بدمشق ١٤٢٣
٢	الجنى الداني في حروف المعاني(بالمشاركة)	المرادي	ط ٤ دار الملتقى بحلب ٢٠٠٨
٣	شعر الأخطل	السكري	ط ٣ دار الفكر بدمشق ١٩٩٦
٤	شرح الملوكي في التصريف	ابن يعيش	ط ٣ دار الملتقى بحلب٢٠٠٦
٥	كتاب الألفاظ	ابن السكيت	مكتبة لبنان ببيروت ١٩٩٨
٦	كتاب الجمل في النحو	الخليل بن أحمد	ط ٥ دار الفكر بدمشق ٢٠٠٩
٧	الوافي في الروض والقوافي (بالمشاركة)	الخطيب التبريزي	ط ١٥ دار الفكر بدمشق٢٠٠٦

٨	القسطاس في علم العروض	الزمخشري	ط ٣ دار هارون الرشيد ٢٠٠٨
٩	تهذيب إصلاح المنطق	الخطيب التبريزي	ط ٢ مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٩
١٠	الممتع الكبير في التصريف	ابن عصفور	ط ٦ مكتبة لبنان ببيروت ١٩٩٦
١١	ديوان سلامة بن جندل عن الأصمعي والشيباني	الأحول	ط ٢ دار الكتب ٢٣العلمية ٢٤بيروت
١٢	شرح مقصورة ابن دريد	الخطيب التبريزي	ط ٢ مكتبة لبنان ببيروت ١٩٩٤
١٣	كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات	الأخفش الأصغر	ط ٣ دار الفكر بدمشق ١٩٩٩
١٤	شرح شعر زهير بن أبي سلمى	ثعلب	ط ٣ دار هارون الرشيد ٢٠٠٨
١٥	شرح المعلقات العشر	الخطيب التبريزي	ط ١١دار الفكر بدمشق ٢٠٠٦
١٦	شعر زهير بن أبي سلمى	الأعلم الشنتمري	ط ٤ دار الفكر بدمشق ٢٠٠٢
١٧	الإيضاح في شرح سقط الزند وضوئه	الخطيب التبريزي	دار القلم بحلب ٢٠٠٠

١٨	شرح قواعد الإعراب	محيي االكافيجيْ	ط ١ دارالسلام بمصر ٢٠١٩
١٩	مبرز القواعد الإعرابية	الرسموكي	ط ٢ دار هارون الرشيد ٢٠٠٨
٢٠	نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (مراجعة للتحقيق)	فخر الدين الرازي	دار العلم للملايين ببيروت١٩٨٥
٢١	ديوان طرفة بن العبدمراجعة للتحقيق)	الأعلم الشنتمري	مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٥
٢٢	ديوان علقمة الفحل (مراجعة للتحقيق)	الأعلم الشنتمري	دار الكتاب العربي بحلب١٣٨٩
٢٣	دليل كتابة البحوث العلمية (مراجعة للبحث والكتابة)	وليد سراج	مركز إيكارده بحلب ١٩٨٩
٢٤	في موكب النور (إشراف ومراجعة)	فاطمة محمد شنون	دار الفكر بدمشق ١٤١٨ . ١٤٢٣
٢٥	تفسير الجلالين الميسر	الجلالان	مكتبة لبنان بيروت ١٤٢٤
٢٦	تفسيرالجلالين المفصل	الجلالان	مكتبة لبنان بيروت ٢٠٠٨
٢٧	تهذيب الألفاظ	الخطيب التبريزي	مكتبة لبنان ببيروت ١٤٢٤
٢٨	إصلاح المنطق	ابن السكيت	مكتبة لبنان ببيروت ١٤٢٧
٢٩	شرح الألفية	المرادي	مكتبة المعارف ببيروت ١٤٢٨

٣٠	شرح بانت سعاد	الخطيب التبريزي	دار الملتقى بحلب ١٤٢٧
٣١	شرح القصائد السبع الطوال	الخطيب التبريزي	دار هارون الرشيد بدمشق ١٤٣٠
٣٢	شرح المقصورتين	الخطيب التبريزي	دار الملتقى بحلب ١٤٢٨
٣٣	فرائد العقود العَلَوية على شرح الأزهرية	علي بن إبراهيم الحلبي	وزارة الثقافة بدمشق ١٤٢٨
٣٤	تاريخ مدينة دمشق	ابن عساكر	مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٣٠
٣٥	بهجة النفوس وغايتيها بمعرفة ما لها وما عليها (مراجعة التحقيق)	ابن أبي جمرة	دار العلم للملايين ببيروت١٤٢٠
٣٦	كتاب الجمل في النحو	الخليل بن أحمد	مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥
٣٧	سلامة بن جندل الشاعر الفارس	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكرد بمشق ١٩٩٤

ثانيا: الكتب التي ألفها فخر الدين قباوة:

الرقم	الكتاب	المؤلف	مكان الطباعة وتاريخها
١	منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليات	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ١٩٩٧
٢	أبواب ومسائل من الخصائص والإنصاف	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ٢٠٠١
٣	تحليل النص النحوي . منهج ونموذج	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ٢٠٠٨
٤	إعراب الجمل وأشباه الجمل	فخر الدين قباوة	ط ١٢ دار القلم بحلب ٢٠٠٧
٥	المهارات اللغوية وعروبة اللسان	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ٢٠٠٩
٦	تطور مشكلة الفصاحة والتحليل البلاغي وموسيقى الشعر	فخر الدين قباوة	دار الفكر بدمشق ١٩٩٩
٧	تصريف الأسماء والأفعال	فخر الدين قباوة	ط ٣مكتبة المعارف ببيروت١٩٩٨
٨	المورد النحوي الكبير	فخر الدين قباوة	ط ٩ دار طلاس بدمشق ٢٠٠٨
٩	المورد النحوي	فخر الدين قباوة	ط ١٢ دار الملتقى بحلب ٢٠٠٩

١٠	التفتيش التربوي في البلاد العربية حتى عام الوحدة	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
١١	نصوص نحوية	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ١٩٩٩
١٢	ابن عصفور والتصريف	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكر بدمشق ٢٠٠٠
١٣	الأخطل الكبير	فخر الدين قباوة	ط ٣ مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠٩
١٤	الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد	فخر الدين قباوة	مكتبة لبنان ناشرون بيروت٢٠٠١ ط١
١٥	قراءة الفهرسة للتراث العربي للمخطوط	فخر الدين قباوة	مكتبة لبنان ناشرون بيروت٢٠١٢
١٦	المورد الكبير	فخر الدين قباوة	أدب الحوزة بتهران ١٣٩٨
١٧	التحليل النحوي . أصوله وأدلته	فخر الدين قباوة	دار لونجمان بالقاهرة ١٤٢٢
١٨	وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب	فخر الدين قباوة	دار القلم بحلب ١٤٢٨
١٩	إشكاليات في البحث والنقد النحويين	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٤
٢٠	مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء	فخر الدين قباو	ط ٢ دار الفكر بدمشق ١٤٣٠

٢١	قراءةموجهةلمصـــــادرالتراث فـــــي رحـــاب المكتبـــة العربيـــة . منـــاهج ونماذج	فخر الدين قباوة	ط ٢ دار الفكـــــر بدمشـــــق ١٤٣٠
٢٢	ولايزالـــون يقـــاتلونكم فـــي ميـــدان التعلـــــيم والبحـــــث العلمـــــي وعروبة اللسان	فخر الدين قباوة	ط٢ دار الملتقـــــى بحلـــــب ١٤٢٦
٢٣	إعراب القرآن الكريم	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٤
٢٤	الأســـــباب الشـــــرعية للمغـــــازي وصدى الوحي والشعر فيها	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٩
٢٥	تـــــاريخ الاحتجـــــاج النحـــــوي بالحديث الشريف	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٥
٢٦	علـــــم التحقيـــــق للمخطوطـــــات العربية	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٦
٢٧	علامـــــات التـــــرقيم فـــــي اللغـــــة العربية	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٢٧
٢٨	الـــــنهج الإســـــلامي فـــــي التعلـــــيم العالي	فخر الدين قباوة	دار القلم بحلب ١٤٢٨
٢٩	فتاوى في علوم العربية	فخر الدين قباوة	دار الملتقـــــــى بدمشـــــــق ٢٠١٨ودارالسلام٢٠١٩

٣٠	إحيـــــاء البحـــــث العلمـــــي الإســـــلامي ونشـــــوء اللغـــــات وتطورها نموذجًا	فخر الدين قباوة	دار هـــارون الرشـــيد بدمشـــق ١٤٢٨
٣١	التصريف المشترك	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٣٢	جـــذور التحليـــل النحـــوي فـــي المدرسة القرآنية القُدمَى	فخر الدين قباوة	دار هـــارون الرشـــيد بدمشـــق ١٤٢٨
٣٣	مع الشعر والشعراء	فخر الدين قباوة	دار القلـــم العربـــي بحلـــب ١٤٢٨
٣٤	تكوين المهارات النحوية	فخر الدين قباوة	دار هـــارون الرشـــيد بدمشـــق ١٤٢٨
٣٥	أدب المقاومـــــة بـــــين الحقيقـــــة والخيال	فخر الدين قباوة	دار هـــارون الرشـــيد بدمشـــق ١٤٣٠
٣٦	أين قدسية اللغة العربية	فخر الدين قباوة	دار هـــارون الرشـــيد بدمشـــق ١٤٣٠
٣٧	النظريـــة الإســـلامية فـــي نشـــوء اللغات وتطورها	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٣٨	توظيـــف الحـــديث الشـــريف فـــي البحث النحوي	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٣٩	الـــدكتور طـــه حســـين فـــي ميـــزان اللغة والأدب	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠

٤٠	التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٤١	الدراسات العليا في النهج الإسلامي	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٤٢	الإعراب المنهجي للقرآن الكريم	فخر الدين قباوة	دار الملتقى بحلب ١٤٣٠
٤٣	قراءة الفهرسة للمخطوطات العربية	فخر الدين قباوة	دار هارون الرشيد بدمشق ١٤٣٠
٤٤	أصول التفتيش التربوي وتطبيقاته في أوربة حتى منتصف القرن العشرين	فخر الدين قباوة	دار المتقى بحلب ١٤٣٠

وقد كانت له بحوث(مقالات) علمية: ونشر مقالات في الأدب واللغة والنحو والنقد نُشرت في المجلات وفي الصحف منها: صحيفة البيان ، وصحيفة المستقلة، وصحيفة المدينة، ومجمع اللغة العربية بدمشق، والعربية، والعربي، والمعلم العربي، والخفجي، وبحوث جامعة حلب، والفكر العربي، والمنتدى، والجامعة الإسلامية ، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، والآداب بقسنطينة ، والثقافة الإسلامية ، وعالم الكتب والأحمدية وشارك في مؤتمرات وندوات بالبلاد العربية والإسلامية منها: ندوة النحو والصرف، وقطوف دانية مهداة إلى ناصر الدين الأسد، ومؤتمر اللغة العربية أمام تحديات العولمة، وندوة أبي العلاء المعري، ومؤتمر تيسير تدريس النحو[٤٤]. وعلى سبيل المثال:

---

[٤٤]- قباوة *السيرة الذاتية* ص١٥.

أ. المنهجية في إعراب القرآن الكريم: مقال نشر في مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد التاسع السنة الخامسة والسادسة.

ب. توظيف الحديث الشريف في البحث النحوي مقال نشرفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد٨٣/ج٣.

ج. بوادرشرح الشعر، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق. بتاريخ١٩٧٥.

وفي السنوات الأخيرة وبسبب الأحداث المؤلمة التي وقعت في سورية انتقل الدكتور قباوة إلى مدينة إسطنبول فحظي فيها بالتقدير اللائق به، وتبوأ المكانة التي يستحقها فدرس في الجامعة، ثم عمل في مركز البحوث الإسلامية (إيسام) وما يزال يعمل فيه حتى الآن، كما درَّس في إسطنبول عدة كتب للطلاب، وشرح ودرّس مغني اللبيب والخصائص لابن جني ولايزال مع تقدم سنه يعلّم ويكتب ويحقق، وكان من أهم أعماله في إسطنبول تحقيق كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" ونشره في طبعة مميزة زينَّها بتعليقات .

الفصل الأول

لمحة عامة عن تفسير الوافي المفيد

المبحث الأول: أسباب تأليفه للكتاب

المبحث الثاني: رأيه في التفاسير السابقة وطريقة تقسيمه لها

المبحث الثالث: مصادره في التفسير

المبحث الرابع: الشروط التي وضعها لنفسه، والأسلوب الذي سلكه

المبحث الخامس: مقارنة تفسيره بالتفاسير الأخرى

الفصل الأول: لمحة عامة عن تفسير الوافي المفيد وفيه مباحث:

المبحث الأول: أسباب تأليفه للكتاب:

اعتقاده "أن العملَ في التفسيرهو خدمة للدين والأمة وهومن أكرم الأعمال الصالحة. ومع توفر وسائل الطباعة والتسجيل التي يسرت انتشار الكتب والتفاسير بين الناس. إلا إنه أراد وضع تفسير يكون سهل العبارة ليقرب تناوله من مختلف الشرائح، دون الاحتياج لتفكيك عبارته وشرح غامضه، إذ هو سهل ميسر، قريب من الأفهام".

"وحتى يستمر التفسير بما يناسب الزمان يجب على كل عالم أن يقدم خبرته في التفسير وذلك لحاجة الأجيال لتفسير يناسب العصر الذي يعيشون فيه، ويناسب قدراتهم واستيعابهم، ويروي تعطشهم إلى الفهم والمعرفة والهداية" بحيث يشتمل على:

أ- بسط دلالة المفردات كلها كلمة كلمة، بتقريب ما تيسر من بسط معانيها.

ب- بيان المعنى الإجمالي للآيات.

ج- توضيح ما في القرآن الكريم من العقائد والشرائع والعلوم والعظات.

د- استيعابه لجميع المستجدات والاكتشافات والتجارب من العلوم والمعارف.

هـ- توجيه هذا التفسير للأمة عامة، وجعله مناسبًا لسن الشباب، بمن سماهم (الناشئة) ممن يملكون قليلا من المعارف اللغوية والتاريخية والعلمية.

و- صعوبة التلقي عن الشيوخ في هذا العصر

بمعنى أنه كتب تفسيرا يناسب ويفي بمتطلبات عصره هو[٤٥].

[٤٥]- قباوة فخرالدين، الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد،ص٥

المبحث الثاني: رأيه في التفاسير السابقة وطريقة تقسيمه لها:

المطلب الأول: طريقة تقسيمه لكتب التفسير:

قسم المفسر قباوة كتب التفسيرإلى أقسام مختلفة، فمنها المختصر المبسط، ومنها الوجيز المتوسط، ومنها الواسع المستفيض. وقد قال فيها معبراعن وجهة نظره في هذه التفاسير، فبدأ بالتفاسيرالموجزة فقال: "أن هذه التفاسير الموجزة لا تغني عن المطولات، ولا تفي بالحاجة، والسبب في ذلك أن أصحابها قد غلب على ظنهم بأن توضيح بعض المفردات والعبارات يكفي، فتركوا توضيح بعض المفردات، لأنه كان معروفا بين الناس في عهد المفسرين".[٤٦]

وأما عن التفاسير المختصرة فقال: بأن بعض المفسرين المعاصرين حاولوا أن يختصروا كتب التفسير، أويجمعوامختصرات ك"تفسيرالبراعم المؤمنة"[٤٧]وغيره.

وهي مفيدة ومقربة لبعض مقاصد القرآن الكريم، وسهلت ويسرت فهم المعاني لمن يقرؤها، لكنها لم تقدم الزاد المناسب لهم، ولم تفِ بالمقصود، والسبب في ذلك – حسب رأيه – أنها كانت بعبارات مختصرة وعامة قد لا تلتزم مقاصد السياق لنصوص آيات القرآن الكريم، وذكر بعض التفاسير المختصرة للمتأخرين ومنها:

كلمات القرآن تفسيروبيان للشيخ حسنين مخلوف، التفسيرالوجيزللشيخ وهبة الزحيلي مصحف الشروق مختصرا من تفسير الطبري لدارالشروق، صفوةا لتفاسيرللشيخ محمدعلي الصابوني، التفسير الميسر[٤٨]، المختار من تفاسيرالقرآن للشيخ الشعراوي المختصر في تفسير القرآن الكريم[٤٩].

المطلب الثاني: رأيه في التفاسير السابقة:

يرى فخرالدين قباوة أن التفاسير السابقة ذات اتجاهات متعددة، وتوجهات مذهبية وعلمية متباينة ومختلفة، فمنها من اهتم بالتاريخ، ومنها من اهتم باللغة

---

[٤٦]- قباوة الوافي المفيد،ص٦.

[٤٧]- سليمة محمد موفق سليمة تفسير مختصر للأطفال واليافعين، وهو في ٣٢ جزءًا، كل جزء ٣٠ صفحة،وجزء في مبادئ التفسير باختصار، وجزء فيه أحكام التجويد.

[٤٨] - تفسير من إعداد نخبة من العلماء، طبع في مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

[٤٩] - تفسير من إعداد مركز تفسير للدراسات القرآنية.

والإعـــراب والبلاغـــة، وبيـــان أوجـــه الإعجـــاز، ومنهـــا مـــن اهـــتم بـــالوعظ والإرشـــاد، ومنها من اهتم بالأحكام، وقد يكون بعضها قد جمع الكل.

وهـو متـأثر بمـن سـبقه مـن المفسـرين حتـى أنـه جعـل كتـب بعضـهم مراجـع لتفسـيره وخاصـــة تفســـير الجلالـــين حيـــث قـــال عنـــه بأنـــه كـــان مناســـبا لعصـــرهما، وفيـــه خطاب لعلماء وطلبة العلم ذلك العصر وليس عامة الناس.[٥٠]

والنتيجـــة: وحســـب رأي فـــإنني أســـتدرك عليـــه فـــأقول: إن كلامـــه هـــذا لـــيس علـــى إطلاقـــه وإنمـــا كـــل مفســـر قـــد أدى مهمـــة عظيمـــة، واجتهـــد فـــي خدمـــة تفســـير القـــرآن، وقـــدم مـــا يمكنـــه لتقريـــب فهـــم القـــرآن الكـــريم، وخاصـــة إذا التـــزم بالشـــروط التـــي يجـــب أن تتوافر فيمن يتصدى للتفسير.

المبحث الثالث مصادره في التفسير:

عنـــدما قابلـــت المفســـر قبـــاوة ســـألته عـــن المراجـــع التـــي اســـتفاد منهـــا، أو رجـــع اليهـــا حـــين كتابتـــه لهـــذا التفســـير، فأجـــابني بمـــا يلـــي: إن مراجعـــه التـــي كتـــب بهـــا هـــذا التفســـير هـــي الكتـــب التـــي ذكرهـــا فـــي مقدمتـــه وعنـــدما اطلعـــت عليهـــا وجدتـــه قـــد ذكرهـــا فـــي مقدمتـــه، دون أن يضـــع لهـــا فهرســـا خاصـــا بهـــا وكـــذلك لـــم يشـــر فـــي الهـــامش الـــى أي منهـــا، وهـــذا خلافـــا لمـــا فعلـــه فـــي تحقيـــق الجلالـــين المفصـــل والميســـر حيـــث إن ه وضـــع الهـــوامش فـــي أســـفل كـــل صـــحيفة وجعـــل لهمـــا فهرســـا فيـــه ثبـــت لمراجعـــه ومصـــادره، وضـــمنه أيضـــا المراجـــع فـــي تخـــريج الأحاديـــث والآثـــار[٥١]. وقـــد تنوعـــت مصـــادر د. قبـــاوة فـــي تفســـيره، فكـــان منهـــا المختصـــر ومنهـــا المطول وهي:

١- تفسير ابن عباس.

٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة

---

[٥٠]- قباوة، الوافي المفيد، ص٥

[٥١]- قباوة فخر الدين، تفسير الجلا لين الميسر،ص٦٣٢.

٣- زاد المسير لابن الجوزي

٤- الوجيز للواحدي

٥- تفسير الراغب الأصفهاني.

٦- الواضح المختصرِ لتفسير الرازي.

٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي

٧- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي[٥٢]،

٨- جامع البيان في تفسير القرآن لمعين الدين الإيجي الصفوي[٥٣]،

١٠- تفسير الجلالين.

ومن خلال النظر في المراجع السابق ذكرها وجدت أنه كان يريد الآتي:

١- أن يكون تفسيره شاملاً لكل ما في هذه التفاسير.

٢- نهج فيه منهجا يتناسب مع أفهام هذا الجيل.

٣- وان يتناسب كذلك مع العصر الذي نعيش فيه.

حيث إنه لم يقلل من هذه الجهود، بل اعترف أن هذه الجهود الكريمة قربت إلى الناس بعض مقاصد القرآن الكريم، ويسرت منه شذرات، ولكنه عاد وقال: إن ما كتبه المفسرون كان مناسبا لمن خاطبوه ممن حولهم بحسب تفكيرهم، وكثيرا ما يتداخل تفسير الكلمات والمفردات بالمعنى العام والخاص، أو يذكر شيء من الاختلافات في أسباب النزول والقراءات، أو في الإعراب واللغة، مما يقصر فهم المبتدئ عنه، ويوقعه في الضجر، ويمنعه من كمال الاستفادة من التفسير. وأما عن التفاسير المعاصرة فقال: "إن هذه التفاسير كانت بعبارات

---

[٥٢]- ابن جزي ابو القاسم محمد بن أحمد بن، الكلبي، فقيه من العلماء بالأصول واللغة. ت:٧٤١هـ. ينظر: الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام ج٥ص٣٢٥.

[٥٣]- الإيجي محمد بن عبد الرحمن الشافعيّ: مفسر، من أهل (إيج) بنواحي شيراز ت ٩٠٥هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ت ٩٠٢ ه. بدون تحقيق، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت، د.ط، ج٨ص٣٧

عامة مختصرة غير ملتزمة بمقاصد السياق الدقيقة لنصوص القرآن الكريم، حيث إن هم لم يكن لهم منهج واضح محدد يستهدون به هم والقراء.

إن الدكتور قباوة يشيد ويقدر جهود المفسرين السابقين، ويعترف لهم بالفضل حيث يقول بعد ذكر جهود السابقين: "ونحن نعيش على فضائل ذلك في كثير من ميادين الحياة الطيبة الزكية إذ لولا ما تركوا لنا من نقولهم للمأثور، وجهودهم في التفسير لتعذر علينا فهم الكتاب الكريم، ولأخذنا منه ما تسوغه الأهواء والشهوات، وترديا في تخبط بين الظلمات". **فيُلاحظ** هنا شدة اهتمامه بما أنتجه المفسرون السابقون، وثناؤه عليهم، بل جعلهم سببا في الحفظ من الانحراف والضلال واتباع الهوى.[٥٤]

المبحث الرابع: الشروط التي وضعها لنفسه، والأسلوب الذي سلكه

المطلب الأول: الشروط التي وضعها في تفسيره:

كان د. قباوة يود أن يكون بين أيدي الناس تفسير موجز، حاوٍ لما يحتاجونه لفهم المعاني الإجمالية لآيات القرآن الكريم، ويكون مع ذلك سهل التناول قريب الفهم، وكان قد اقترح عند عمله في إحدى الجامعات السعودية أن تكوَّن لجنة علمية لإعداد مثل هذا التفسير، لكن طلبه قوبل باعتذار المسؤولين عن تلبية طلبه. ففكر هو بإعداد تفسير يلبي هذا الاحتياج، يكون مبنيًا على الشروط التَّالية:

أولاً: تفسير النصوص المتعلقة بالعقائد والعبادات باعتماد مذهب أهل السنة والجماعة والمعاملات بعيداً عن الخلافات المذهبية الفقهية، وبأيسر السبل، حتى تتحقق الغاية المرجوة منه، ويستفيد منه جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

---

[٥٤] - قباوة الوافي المفيد، ص٨.

ثانيـــاً: الاكتفـــاء بتفســـير المفـــردات والعبـــارات الغريبـــة التـــي تحتـــاج إلـــى دقَّـــة فـــي الإيضـــاح مـــع الإيجـــاز، حتـــى يفهـــم القـــارئ عنـــد الـــتلاوة مقاصـــد الـــنص القرآنـــي، ولا ينشغل بالنص عن القرآن ويتابع تلاوته.

رابعـــاً: وضـــع التفســـيرات للمفـــردات والعبـــارات فـــي هـــامش المصـــحف تبعـــاً لأرقـــام الآيـــات فيـــه، لتكـــوين جمـــل مترابطـــة وعبـــارة واحـــدة فـــي كـــل آيـــة لتـــؤدي فكـــرة واضـــحة ومناسبة لجميع القراء، بأسلوب عربي سليم.

خامســـاً: إدراج أســـباب النـــزول الصـــحيحة والأخبـــار التاريخيـــة الثابتـــة للآيـــات المقتضـــية ذلـــك بأســـلوب مختصـــر وســـهل ومبســـط خـــال مـــن كـــل تعقيـــد وخـــلاف بعيد عن الإسرائيليات والأخبار الموضوعة،[٥٥]

المطلب الثاني: الأسلوب الذي سلكه المفسر.

إن المفســـر قبـــاوة قـــام بتفســـير القـــرآن كلـــه بأســـلوب تحليلـــي[٥٦] بـــين الإيجـــاز والإطنـــاب[٥٧] فـــي مجلـــد واحـــد، يعتمـــد علـــى التفســـير والشـــرح والنقـــد والاســـتنباط، مقتفيـــا بـــذلك أثـــر ومـــنهج تفســـير الجلالـــين، وذلـــك ليســـتفيد منـــه عامـــة النـــاس، حيـــث فسَّر القرآن كلَّه من أوله إلى آخره، فابتدأ بالجزء إلى الكل.

ومثـــال ذلـــك: ســـورة الفاتحـــة: إبتـــدأها بتعريـــف الســـورة ثـــم بيـــان معناهـــا، وذكـــر أسمائها بالعدد فقط ولم يذكرها مفصلة، وبيَّن فضلها، ثم سلك الآتي:

١- تحليـل المفـردة بمـا تيسـر لـه مـن بسـط المعـاني فـي القـرآن كلمـة كلمـة بـذكر المعنـى الإفـرادي أولا، حيـث إنـه اسـتهلَّ بسـورة الفاتحـة، فبـدأ بالبسـملة: فعـرف الاسـم، ثـم بـينَّ معنـى لفـظ "الجلالـة " "الله" ومعنـى "الـرحمن" ومعنـى "الـرحيم" لكنـه لـم يفسـر الاستعاذة خلافا للمفسرين وهكذا حتى أتم تفسير البسملة ومعها الفاتحة.

٢- أتبع المفردة بالإعراب وغالبا ما يذكر وجها واحدا في الإعراب، ومثاله:

---

[٥٥] - قباوة *الوافي المفيد*، ص٨-١٠.

[٥٦]- الأسلوب التحليلي يعني الاعتماد على التفسير والشرح والنقد والاستنباط منتقلاً من الجزء إلى الكل.

[٥٧]- الإطناب: هو عكس الإيجاز، على صيغة إفعال وهوالمبالغة في الكلام.

قال في لفظة "العالمين" والعالمون: مجموع أجناس المخلوقات، وهو ملحق بجمع المذكر السالم، واحده العالم.[٥٨]

٣- تعريف ما يلزم تعريفه من المصطلحات ومثاله:

قوله تعالى: "الذين يؤمنون بالغيب" عرف الغيب" بأنه ما غاب عن إدراك الحواسّ والعقول من أخبار وعلوم ومعارف وأحداث وكائنات.[٥٩]

٤- وبعد أن ينتهي من تفسير المفردات وما يتعلق بها من اللغة، ينتقل إلى المعنى العام أو الإجمالي، ومثاله:

ما ذكره في المعنى الإجمالي: في قوله تعالى { فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} الواقعة: ٧٥ "قد اقسم الله تعالى بمواقع النجوم وهو قسم عظيم حقا، وفيه من الدلالة على عظمته وكمال قدرته"[٦٠]

ولم يسلك الأسلوب الموضوعي، فلم يرتبط المفسرقباوة بمعنى معين وموضوع محدَّد من موضوعات القرآن ويبقى معه، ولايتجاوزه إلى غيره

حتى يفرغ منه. لأن التفسير الموضوعي: هوعلم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.[٦١]

فهو لم يقسم الآيات أو السور حسب الموضوعات في القرآن من خلال الآيات أو السور، كالمواضيع الفقهية، مثل العلم والصلاة والجهاد وغيرها من المواضيع التي سلك فيها أصحاب التفسير الموضوعي في تفاسيرهم.

أو أفردوها في عناوين مختلفة، وجعلوها في كتب مستقلة، ومثاله:

الإنسان في القرآن، المرأة في القرآن، الأخلاق في القرآن.

وبهذا الأساليب التي سلكها المفسر قباوة في تفسيره قد حقق ما يلي:

---

[٥٨]- قباوة، الوافي المفيد، ص١.
[٥٩]- قباوة، الوافي المفيد، ص٢.
[٦٠]- قباوة، الوافي المفيد، ص٥٣٦
[٦١]- مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ن:دارالقلم، ٢٠٠٥، ص ١٥.

أ- تمَّم الفائدة المرجوة التي يرجوها القارئ من هذه التفاسير الموجزة.

ب- صحح نقاط الضعف الموجودة في مصنفات التفاسير المختلفة.

المبحث الخامس: مقارنة تفسيره بالتفاسير الأخرى.

كان لابد لي من أن أقارن تفسير قباوة بمن سبقه من المفسرين، ولايتحقق ذلك إلا من خلال القراءة في مناهج بعض المفسرين، للمقارنة قدر المستطاع وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك، وأبدؤها بتفسير قد حققه فخرالدين قباوة ميسرا ومفصلا.

أولاً: تفسير الجلالين:

إن تفسير الوافي المفيد يختلف اختلافا جذريا عن غيره من التفاسير التي عمل فيها قباوة فهو تأليف للمفسر، وليس تحقيقا كما هو الحال في تحقيقه لتفسير الجلالين.

فأما الوجوه التي وافقه فيها هي:

١- وجود التفسير على هامش المصحف في أكثر النسخ المطبوعة من التفسيرالأم وخاصة الطبعات التي تجمع المصحف مع التفسير وكأنه متن بجوار المصحف.

٢- كلاهما كان في غاية من الاختصار والإيجاز بحيث لا يُمَلُّ من قراءته ولعل هذا ما جعل له قبولاً وإقبالاً من الناس.

٣- أسلوبه المميز، من سلامة العبارة، وسلاسة في اختيار الألفاظ.

٤- إعراب بعض الكلمات والألفاظ، دون توسُّع أو تطويل يُخرج عن القصد، بل في حدود ما يفي بالغرض، ويوضح المقصود.

٥- لا يعزو الأحاديث الواردة في تفسيره إلى مصادرها غالبا وخاصة في أسباب النزول، وكذلك قباوة عندما يورد الأحاديث أيضا لا ينسبها الى مصادرها غالبا كذلك.

ويخالفه من وجوه أهمها: أسباب النزول عموما، حيث إن الجلالين يسردها دون تنبيه على ضعفيها ومكذوبها ولاينسبها الى مصدرها.

أما قباوة: فإنه تحرى الدقة في رواياتها وله ملاحظات كثيرة ذكرتها في منهجه في علوم القرآن غير أنه أيضا لم يذكر مصدرها وكذلك راويها غالبا.

ثانياً: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

وكذلك يوجد بين تفسير قباوة والبحر المحيط بعض أوجه الشبه، وبعض أوجه الاختلاف أيضا وقد لاحظت ذلك من خلال المقدمة لكل منهما وسأذكر ذلك باختصار.

١- المفسرأبو حيان كان في عصره علم من أعلام المفسرين والمؤرخين واللغويين واعتبر تفسيره بأنه المرجع الأول في وجوه إعراب ألفاظ القرآن الكريم.

وكذلك قباوة هومن علماء اللغة والأدب في عصره الحالي، ويشهد لذلك ما أنتجه من مؤلفات وأبحاث ومحاضرات وندوات علميه إلى يومنا هذا.

٢-إن المفسر قباوة قد ذكر منهجه من خلال مقدمته مقتفيا أثر أبي حيان في بيان منهجه في مقدمة تفسيره.

٣- اتفاقهما في ترتيب كتابيهما: حيث إن صاحب البحر المحيط وكما ذكر في مقدمته بأنه ابتدأ الكلام على مفردات الآية لفظة لفظة وما تحتاجه من اللغة والنحو، وقد يذكران أكثر من معنى للفظة الواحدة"[٦٢] وكذلك المفسر قباوة

[٦٢]- انظر *مقدمة تفسير البحر المحيط*، والوافي المفيد.

يبدأ في تفسير الآية ببيان معنى المفردات كلمة كلمة ثم يتبعها بما تحتاجه من اللغة والنحو والصرف.

٣- ذكرهما لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

٤- ذكر القراءات الواردة وتوجيهها بكثرة عند أبي حيان، أما قباوة فلم يتعرض لها إلا في بعض الآيات وذلك اختصارا للتفسير.

٥- كلاهما تعرض للمسائل الفقهية عند تفسيرهما لآيات الأحكام المتناثرة في القرآن الكريم لكن الفارق بينهما هو: أن الأحكام الفقهية في البحر المحيط مفصلة ومنسوبة لقائليها بأدلتها من فقهاء المذاهب الأربعة وكتبهم، أما في الوافي المفيد فلا نسبة للأقوال لأصحابها لافي المتن ولا في الهامش لكونه مختصرا.

٦- تفسير البحر المحيط موسع وهو ثمانية أجزاء، أما التفسير الوافي المفيد فهو مجلد واحد على عدد صفحات القرآن الكريم.[٦٣]

٧- كان منهج أبي حيان في العقائد الاحالة إلى كتب أصول الدين لكن لم يخل تفسيره من بعض الامثل } [سورة البقرة:٩٦] . حيث قال عنها "وأتى هنا بصفة (بصير) وأن الله تعالى منزه عن الجارحة إعلاما منه بأن علمه بجميع الأعمال علم إحاطة وإدراك للخفيات.

أما المفسر قباوة فلم يتعرض للتفصيل في العقائد وإنما كان يذكر المعنى الظاهر من غيرإحالة الى كتب أصول الدين ولم يكن من منهجه الخوض فيها.

[٦٣]- ا-نظر *مقدمة تفسير البحر المحيط*، والوافي المفيد.

الفصل الثاني

منهجه في التفسير رواية

المبحث الأول: تعريف التفسير بالرواية

المبحث الثاني: حكم التَّفسير بالرواية

المبحث الثالث: أنواع التفسير بالرواية

المبحث الرابع: الروايات الواردة في تفسيره الوافي

الفصل الثاني: منهجه في التفسير رواية

قبل البدء بمنهجه في التفسير بالرواية (أي بالمأثور) لابدَّ من تعريف التفسيربالرواية وبيان حكمه، وذكر أنواعه، وتوضيح أي نوع منه قد سلكه المفسر قباوة، لأبين من خلال ما سأذكره:

هل كان تفسيره موافقا لهذه التعاريف، أم مخالفا لها؟ أو موافقا لها من بعض الوجوه، ومخالفا لها من وجوه أخرى، ولأبين في النهاية أي نوع قد سلكه المفسر قباوة في تفسيره.

المبحث الأول: تعريف التفسير بالرواية

أ- تعريفه لغة: كلمة رواية أصلها "روى" والراء والواو والياء أصل واحد ثم يشتق منه فالأصل ما كان خلاف العطش ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه، ثم شبه به الذي من يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه كأنه أتاهم بريهم من ذلك.[٦٤]

ب- تعريفه اصطلاحا: التفسير بالرواية (بالمأثور): هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه[٦٥]. فيشمل ما جاء في القرآن العظيم نفسه من تبيين لبعض آياته، فإن ما أجمل في موضع قد يُفصل في موضع آخر، ويشمل كذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من تفسير وتوضيح لآيات القرآن، وكذلك ما نقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو توضيح وتفسير وبيان لكلام الله عز وجل[٦٦].

والمقصود بتفسير القرآن بالقرآن أن يكون التفسير بما تواتر من القراءات،

---

[٦٤]- ابن فارس معجم *مقاييس اللغة* ج٢ص٤٥٣.
[٦٥]- الزرقاني محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*،ب د ن، ج٢ص١٢.
[٦٦]- د. الذهبي، *التفسير والمفسرون*، ج١ص١١٢.

وليس بالقراءات الشاذة، فإنها لا تعتبر من تفسير القرآن بالقرآن[٦٧].

وقد اختلف المفسرون في عدِّ تفسير التابعين وما نقل عنهم من التفسير بالمأثور، فرفض بعضهم اعتباره منه وكذلك غالب عمل المفسرين على اعتبار أقوال التابعين من التفسير بالرواية، فإنهم قد أوردوا في التفاسير كثيرا من أقوالهم[٦٨].

المبحث الثاني: حكم التَّفسير بالرواية

إنَّ التَّفسير بالمأثور يجب اتّباعه والأخذ به إذا كان من تفسير القرآن بالقرآن، أو كان مما صح وثبت عن النبي ﷺ؛ لأنَّه طريق المعرفة الصحيح.

وقد ورد عن ابن عباس قوله: التَّفسير على أربعة وجوه:

ا- وجه تعرفه العرب من كلامها ويرجع إلى لسانهم ببيان اللُّغة.

ب- وجه لا يعذر أحد بجهله وهو ما يتبادر فهم معناه من النصوص التي لا لبس فيها، نحو قوله تعالى: { فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ } [محمد:١٩].

ج- وجه يعلمه العلماء وهو الذي يرجع إلى اجتهادهم المعتمد على الشواهد والدلائل دون مجرد الرَّأْي، من بيان مجمل أو تخصيص عام.

د- وجه لا يعلمه إلاَّ الله وأمَّا الذي لا يعلمه إلاَّ الله، فهو المغيبات كحقيقة قيام الساعة، وحقيقة الروح[٦٩].

المبحث الثالث: أنواع التفسير بالرواية

الأول: تفسير القرآن بالقرآن: بأن تفسر الآية أو الكلمة من القرآن بآية من القرآن، وهو أعلى أنواع التفسير بالرواية ومثاله:

١- ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه: أنه حينما أشكل على الصحابة قال تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ} [الأنعام:٨٢]

---

[٦٧]- فضل حسن عباس *التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته في العصر الحديث*، ج١ص٢٧.

[٦٨]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢ ص١٥٨.

[٦٩]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢ص١٦٤-١٦٧.

فقالوا: وأيُّنا لم يظلم نفسه [٧٠] فبين لهم النبي ﷺ بأن الظلم المقصود من هذه الآية هو الشرك في قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان:١٣]

فقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية من القرآن بالقرآن لكن كل آية في سورة وليس من نفس الآية كما في بعض السور.

٢- قوله تعالى: {مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ} [الفاتحة:٤]. جاء تفسيره وبيانه في الانفطار قوله تعالى: {ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔاۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ} [الانفطار:١٧-١٩]. المثال فسر آية من سورة الفاتحة بآية وهذا من سورة الانفطار.

٣- ما روي في تفسير قوله تعالى: {فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ} [البقرة:٣٧][٧١]. قال مجاهد وقتادة وابن زيد: هو قوله {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ} [الأعراف:٢٣].

الثاني: تفسير القرآن بماورد في السنة: ودليله قوله تعالى:{ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل:٤٤]. وبما أن السنة هي المبينة لما نزل في هذا القرآن فقد تضمنت كثيرا من الأمثلة على هذا التفسير التي سأذكر بعضا منها وهي

١- تفسير القوة في قوله تعالى {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال:٦٠]

فقد فسر النبي ﷺ القوة في هذه الآية بما رواه عقبة بن عامر الجهني رضي

---

[٧٠] - البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تـ٢٥٦هـ، صحيح البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، ١٤٢٢هـ، ج١ ص١٥، رقم الحديث ٣٢. ومسلم بن الحجاج النيسابوري، تـ٢٦١هـ. صحيح مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج١ص١١٤، رقم الحديث ١٢٤

[٧١] - الطبري، بن جرير، جامع البيان، ج١ص ٢٤٥.

الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول:

(أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)، قالها ثلاثا)

٢- تفسير الود في قوله تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّا} [مريم:٩٦. فقد فسره النبي ﷺ بما رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله عبدا نادى جبريل : إني قد أحببت فلانا، فأحبه، فينادي في السماء، ثم ينزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله عز وجل:(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا).

وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

٣- تفسير قوله تعالى {وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ} [الفجر:٢٣]

فقد فسر بماورد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه قال: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"[٧٢]

الثالث- تفسير القرآن بما روي عن الصحابة: وشرطه أن يكون مرويا بالأسانيد الصحيحة. وقد اشتهر في التفسير أربعة من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهم[٧٣].

ومثاله: ما أخرجه البخاري عن ابن عباس: قال: قال عمر يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون نزلت هذه الآية { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } [البقرة:٢٦٦].

قالوا: الله ورسوله أعلم، فغضب عمر وقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم! فقال ابن

---

[٧٢]- مسلم، صحيح *مسلم*، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فِي شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين ج ٨/ ص١٤٩. وانظر*جامع الترمذي* ،أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار ج٤/ ص٣٢٩.

[٧٣]- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، *الإتقان في علوم القرآن*، ج٤ص٢٣٣.

عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس عمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله عز وجل له الشيطان فعمل في المعاصي حتى أغرق أعماله. وفي رواية: فإذا فني عمره واقترب أجله ختم ذلك بعمل من أعمال الشقاء، فرضي عمر[٧٤].

المبحث الرابع: الروايات الواردة في تفسير قباوة

إن المفسر قباوة لم يفسر القرآن بالقرآن، أوبالسنة أو بأقوال الصحابة عند تفسيره للمفردات والمعنى الإجمالي وإنما أورد في تفسيره وخاصة في مقدمته، بالإضافة إلى روايات قليلة بعضها في فضائل بعض السور، وبعضها في بعض الأحكام والآداب وأسباب النزول، وسأذكر بعض الروايات التي أوردها في تفسيره، محاولا استخلاص منهجه في إيراد الروايات وهي:

١- ما أورده في فضائل سورة الفاتحة [٧٥]

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾، قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي، فإذا قال:﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل).

وفي رواية: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي) رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة[٧٦].

---

[٧٤]- البخاري محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة فِي كل ركعة ج٦،ص٣١.

[٧٥]- قباوة *الوافي المفيد*، ص١.

[٧٦]- مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة فِي كل ركعة، ج١ص٢٩٦.

٢- ما أورده من أن النبي ﷺ كان يكثر النهي عن الطلاق[٧٧]، مأخوذة من الحديث الذي رواه أبو داود في سننه: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ»[٧٨].

٣- أن النبي ﷺ صار إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام»[٧٩].

٤- ذكر في سبب نزول قوله تعالى: { يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ } [البقرة:٢١٧] أن النبي ﷺ أرسل بعضا من الصحابة للقاء المعتدين الكافرين، وقد التبس عليهم الوقت، أهو آخر جمادى الثانية أم أول رجب؟[٨٠].

٥- ما أخرجه البخاري[٨١] وآخرون عن ابن عباس في المفهوم من نزول سورة النصر وأن ما فهمه ابن عباس أن الله تعالى أخبر نبيه بحضور أجله[٨٢].والحديث بتمامه هو:

عن ابن عباس، أن عمر رضي الله عنه، سألهم عن قوله تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح} [النصر: ١]، قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: «ما تقول يا ابن عباس؟» قال: «أجل، مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه».

٦- حديث عائشة رضي الله عنها: وهي تصف حال النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي: (ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا)[٨٣].

---

[٧٧]- قباوة *الوافي المفيد* ص٣٨.
[٧٨]- أبو داود ، *سنن أبي داود*، كتاب الطلاق ، باب في كراهية الطلاق ، ج٣ص٥٠٥.
[٧٩]- الواحدي علي بن أحمد النيسابوري، *أسباب النزول*، ن دار الكتب العلمية بيروت، سنة١٩٩١م،ج١ص٢٢١.
[٨٠]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣٤.
[٨١]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣٤.
[٨٢]- قباوة، الوافي المفيد، ص٣٥.
[٨٣]- البخاري، *صحيح البخاري*، تح محمد زهيرالناصر، نشر: دارطوق النجاة، بيروت، د.ت، باب بدء الوحي، ج[١] ، ص٦. حديث رقم٢.

النتيجة:

بناء على ما سبق من تعريف التفسير بالرواية وأقسامه المتقدمة آنفا، لا يمكنني تصنيف تفسير فخر الدين قبلوة بأنه من التفسير بالمأثور وذلك للأسباب التالية:

أ- لم يصرح في مقدمته عن منهجه بأنه منهج التفسير بالرواية، كما فعل المفسرون بالرواية كالإمام الطوي وابن كثير.

ب- لم يسلك في تفسيره طريق الرواية، فلم يفسر القرآن بالقرآن،ولا القرآن بالسنة،ولا بأقوال الصحابة أو التابعين.

وجود بعض الروايات،وأكثرها في أسباب النزول، التي ذكرتها كأمثلة فيما مضى لايعني حسب اجتهادي أنه من التفسير بالرواية.

د- لعله اعتمد في شرح المفردات،والمعنى الإجمالي على بعض التفاسير بالرواية ولكنه لم يفصح عن ذلك في الحاشية ويحتمل أن يكون السبب في ذلك كما ذكر في مقدمته أنه كتب تفسيرا مختصرا يجد القارئ له كل ما يحتاجه في التفسير من معاني المفردات والإعراب والصرف وأسباب النزول وغير ذلك باختصار وإيجاز، وذكر الروايات سيطول الكتاب ويخرجه عن مقصوده.

حتى أن الروايات التي ذكرها في تفسيره لبيان أسباب النزول وغيرها على قلتها لم يوردها مع السند مطلقاً، ولم يخرِّج الأحاديث، بل اكتفى بذكر المتن، وفي بعض الأحيان يذكر اسم الراوي الذي رواه زيادة في التوثيق، وكذلك فإنه ينقل غالبا عن ماورد في صحيح البخاري ومسلم، ويتحرى الصحة فيما ينقله من غيرهما. وبعد اطلاعي على تحقيقه لتفسير الجلالين،رأيت انه يهتم بذكر الراوي وبيان درجة الحديث في هامش الصحيفة التي أورد فيها الحديث، وقد جعل فهرسا لهذه الأحاديث أيضا،والسبب في ذلك هو مراعاة الاختصار الذي وعد به في مقدمته للتفسير الوافي المفيد.

الفصل الثالث

منهجه في التفسير دراية (الرأي)

المبحث الأول: تعريف التفسير بالرأي

المبحث الثاني: التفسير بالرأي المحمود والأدلة على جوازه

المبحث الثالث: الأمثلة على التفسير بالرأي عند المفسر قباوة

المبحث الرابع: منهجه في اللغة

الفصل الثالث: منهجه في التفسير دراية (الرأي)

إن التفسير بالدراية (الرأي) لا يقل أهمية عن التفسير بالرواية وخاصة إذا كان من التفسيرالمحمود بالرأي.

وقبل الحديث عن منهجه في التفسير بالدراية أود أن أعرِّفَه أيضا لتقريبه إلى الأفهام. وأبين ما هو المقصود منه، وما حكمه، وسأذكر ما هو التفسيرالمحمود بالرأي؟ ثم اختمه ببيان منهج المفسر قباوة بالدراية موضحا ذلك بالأمثلة من تفسيره.

المبحث الأول: تعريف التفسير بالرأي:

أ – **لغة:** قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "رأى الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة فالرأي ما يراه الإنسان في الأمر وجمعه الآراء.[٨٤]

وقال في لسان العرب: "والرأي: معروف وجمعه آراء وفلان يتراءى برأي فلان إذا كان يرى رأيه ويميل إله ويقتدي به.[٨٥]

ب– اصطلاحا: قال الباجي الأندلسي: "والرأي: إدراك صواب حكم لم ينص عليه، وقيل استخراج صواب العاقبة[٨٦]

وقيل "هو ما يترجح للإنسان بعد فكر وتأمل.[٨٧]

---

[٨٤]- ابن فارس معجم *مقاييس اللغة* ج ٢ ص٤٧٢.

[٨٥]- ابن منظور أبو الفضل محمدابن مكرَّم ت ٧١١ه، *لسان العرب* تصحيح محمد الصادق العبيدي ن دار إحياء التراث العربي بيروت ت ن١٩٩٩م ج ٥ ص٨٩

[٨٦]- الباجي ابو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي ت ٤٤٧ه، فقيه، *كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج*، تح: عبدالمجيد تركي ن: دارالعرب الإسلامي ص١٣

[٨٧]- قلعجي محمد رواس ورفيقه، معجم *لغة الفقهاء*، ن: دارالنفائس للطباعة ط٢ ت١٩٨٨ص٢١٧.

المبحث الثاني: التفسير المحمود بالرأي والأدلة على جوا زه :

التفسير بالرأي المحمود: هو الذي يكون موافقا للأصول الشرعية وليس عن هوى.

قال الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره عند شرحه للحديث الذي رواه جندب قال: قال رسول الله ﷺ:(من قال بالقرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)[٨٨] المقصود بهذا الحديث الرأي النابع من موافقة الهوى، ونقل عن ابن عطية قوله: "وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه والفقهاء معانيه وأن من يبني اجتهاده على علم ونظر ضمن القوانيين الموضوعة لهذا فهو ليس من القائل برأيه" وصحح القرطبي هذا القول بقوله "هذا صحيح واختاره غيرواحد من العلماء" وختم بقوله في هذه المسالة بأن من قال في القرآن وفق الأصول الشرعية المحكمة فهو من التفسير بالرأي المحمود، ومن قال فيه بغير ذلك وفسره بما خطر على باله ووهمه وهواه فقد أخطأ وفسر القرآن بالتفسير غير المحمود.[٨٩]

والأدلة على جواز القول بالرأي المحمود ما يلي:

أ- **الآيات الآمرة بالتدبُّر:** قوله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ (٢٣) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ} [محمد:٢٤]

وقوله: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ} [ص:٢٩] لو نظرنا في هذه الآية وغيرها من الآيات الكثيرة التي تحث على

---

[٨٨]- أبوداود، *سنن ابي دواود*، تح: عزت عبيد الدعاس، ن:دار ابن حزم، ،كتاب العلم،باب الكلام في كتاب الله بغير علم،وهو ضعيف الإسناد،ج/٤،ص ٤٣،رقم الحديث: ٣٦٥٢

[٨٩]- القرطبي *الجامع لأحكام القرآن* ج١ص٣٣.

التدبر في هذا القرآن لفهمنا أن المراد من هذه المعاني: هو أن الإنسان كلما تدبرفي هذا الكلام الكريم كشفت له معان لم تكن بادية له في بادئ الأمر فيزداد بذلك تدبرا يوصله إلى حقيقة أن هذا القرآن هوقليل الألفاظ لكنه كثير المعاني، والرأي هو عملية عقلية يجريها المتدبر من أجل فهم معاني الخطاب القرآني ومراداته، وأن ما ظهر له من الفهم إنما هونتيجة اجتهاده الذي بلغه، ورأيه الذي وصل إليه[٩٠]

ب- الأحاديث:

إن تفسير القرآن بالرأي قد نشأ في عهد نزول الوحي وذلك في وقائع كثيرة وردت في كتب السنة تدل على إقرارالنبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على ذلك ومن هذه الوقائع ما يلي:

١- فقد ورد عن عمرو بن العاص: قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم عام ذات السّلاسِلِ، فاحتلمت في ليلة باردةٍ شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيمّمت به، ثمّ صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال: يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جُنُبٌ؟

قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أَهلَكَ، وذكرتُ قول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا } [النساء:٢٩] فتيمّمْتُ، ثم صليت، فضحك ولم يقل شيئاً) .[٩١]

---

[٩٠]- ابن عاشور، محمدالطاهر، ت، ١٩٧٣، عالم مفسر لغوي، التحرير والتنوير،المقدمة،ج١ ص٣٠

[٩١]- ابن كثير *البداية والنهاية*، ط: دار الفكر، ب ت ط، غزوة ذات السلاسل ج٤ ص٢٧٦.مسندأحمد برقم١٧٨١٢

في هذا الأثر ترى الصحابي عمروبن العاص اجتهد رأيه في فهم هذه الآية، ورأى بعد هذا الاجتهاد أن يصلى بالقوم بعد التيمم، وهو جنب، فصلى بهم ولما رجع إلى المدينة أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم فأيده ولم ينكر عليه ما فعله نتيجة اجتهاده ورأيه.

٢- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله: (اللهم فقِّهه في الدين، وعلِّمه التأويل) وفي إحدى روايات البخاري (اللهم علمه الكتاب) وفي رواية (الحكمة).٩٢

فقد خص النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس بهذا الدعاء ولم يختص به غيره ولو لم يكن كذلك لما كان لابن عباس فضيلة على غيره بهذا الدعاء، وهذا يدلّ على أن معنى التأويل المراد من هذا الحديث: هوالفهم في القرآن، وهذا الفهم إنما هو رأيٌ لصاحبه.

٣- عمل الصحابة: مما يدل على أن الصحابة قالوا بالرأي وعملوا به ما ورد عنهم من الاختلاف في تفسير القرآن، ولوأنهم سمعوا التفسير الذي اختلفوا فيه من النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع بينهم هذا الاختلاف والأمثلة على ذلك كثيرة: منها:

أ- ما ورد عن أبي بكر رضي الله عنه لما سئل عن الكلالة، قال: (أقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان. ومثل هذا مروي عن علي وابن عباس وغيرهم من الصحابة [٩٣]

وهذا نوع من أنواع الاجتهاد في التفسير في عهد الخلفاء الراشدين المهديين، ومع أنه قد سأل الصحابة الكرام، لكنه تبنى ما آل إليه اجتهاده بقوله (أقول فيها برأيي)ومثل هذا مروي عن علي وابن عباس وغيرهم من الصحابة.

---

[٩٢]- البخاري،*صحيح البخاري*، ن دار ابن كثير دمشق ١٤٢٣ه,طرفا منه في كتاب العلم برقم٧٥وطرفا منه في كتاب الوضوء برقم ١٤٣،وطرفا منه برقم٣٧٥٦وطرفا منه برقم ٧٢٧٠.

[٩٣]- الزرقاني: *مناهل العرفان* في علوم القرآن، ج٢ ص ٥٧.

ب- ما ورد عن علي رضي الله عنه لما سئل: هل عندكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ سوى القرآن؟ قال: (لا، والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، إلا أن يُعطِي الله عبداً فهماً في كتابه).[٩٤]

والفهم المقصود في هذه الرواية إنما هو الرأي والاجتهاد الذي يظهر لمن يريد القول عند تفهّم القرآن، ويقد يكون المعنى المجتهد فيه في تفسير معنى الآية يختلف فيه فهم كل مجتهد في الرأي عن غيره.

قوله تعالى: { وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَد مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ } [التوبة:٨٤].

فالمراد ليس الدعاء كما هو المدلول اللغوي وإنما المراد الصلاة كما ذكر في الروايات الواردة في هذا المعنى وكيف وقد نزل القرآن باللغة العربية ورسول الله عربي

المبحث الثالث: الأمثلة على التفسير بالرأي عند المفسر قباوة

١- فسَّر الفواكه في قوله تعالى: {فَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ } [الصافات:٤٢].

وقوله: {وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَة وَلَحۡم مِّمَّا يَشۡتَهُونَ} [الطور:٢٢].[٩٥]. بأنَّها ما يؤكل للتلذُّذ، مخالفا بذلك بعض المفسرين السابقين، ومنهم القرطبي، فقد فسرها رواية عن ابن عباس "بالثمار كلها رطبها ويابسها".[٩٦]، وكأن فخر الدين قباوة اجتزأها ممَّا قاله البغوي " هي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت"،[٩٧]

---

[٩٤]- البخاري *صحيح البخاري*، ن دار ابن كثير دمشق ١٤٢٣ برقم ١١١باب العلم.

[٩٥] الطور ٥٢-٢٢.

[٩٦]- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت ١٢٧٣)، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، المجلد ١٨، الطبعة الأولي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٦، ص ٢٩.

[٩٧]- البغوي، الحسين بن مسعود: ت ٥١٦، *معالم التنزيل*، تحقيق محمد عبد الله النمر وغيره، دار طيبة، الرياض١٩٨٩،ج٧ص٤٠.

٢- **قوله تعالى:** { وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّام سَوَآء لِّلسَّآئِلِينَ} [فصلت:١٠]. وقوله: { فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَات فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ} [فصلت:١٢].

قال إن المقصود بالأيام الأربعة في الآية هما السبت والأحد والاثنين والثلاثاء وكل يوم يعادل ألف سنة أو أكثر على حساب العالم الفلكي، واليومان هما الأربعاء والخميس، وخلق آدم يوم الجمعة لكن بعد آلاف القرون. [٩٨]

وبما أنه لم ينسب هذه الأقوال إلى أحد فقد يكون هذا من التفسير بالرأي لأنه لم يذكرالرواية التي تثبت أن فيها حديثا أو أثرا.

ونتيجة لما سبق: فإن المفسر قباوة قد سلك في تفسيره هذا مسلك التفسير بالرأي إلا ماندر من الروايات التي ذكرها في مقدمة التفسيرالوافي، كما تقدم وذكرت في سياق الكلام على منهجه في التفسير بالرواية لكنه حسب التعاريف والتقسيمات والأمثلة من كتب علوم القرأن التي ذكرتها آنفا فإن تفسير قباوة هو من التفسيرالمحمود بالرأي.

المبحث الرابع: منهجه في اللغة:

إن لغة العرب هي من أهم المصـــادر وأوثقها في معرفة كلام الله تعالى وهي تخدم النص القرآني بإ يضاحه وبيانه على وجه يقرب فهمه، ومعرفة اللغة من بدايات علم التفســـير، وإن أهم ما فيها معرفة دلالات الكلام، أي معاني الألفاظ التي يدور عليها علم التفسير، وسأذكر بعض الأمثلة على أهمية إحاطة المفسر بعلوم اللغة فيما يلي:

أ. ما ذكره الزركشـــي " قال ابن عباس " ماكنت أدري ما قوله:{ربنا افتح بينا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين}[٩٩]، حتى ســـمعت ابنة ذي يزن الحميري وهي تقول: " تعال أفاتحك" يعني أقاضيك".[١٠٠]

---

[٩٨]- قباوة *الوافي المفيد*، ص٤٧٨. انظر البغوي،ت:٥١٦ه،معالم التنزيل،ابي الحسين محمدبن مسعود،ج٤ص١٢٦

[٩٩]- الأعراف ٨٩/٧

[١٠٠]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج١/ص٢٩٣.

ب. وقوله: ماكنت أدري ما "فاطر السماوات والأرض" حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يعني ابتدأتها".[١٠١]

وقد ورد عن بعض السلف التحذير من الولوج في علم التفسير لمن لم يحط بعلوم اللغة العربية، ومنهم الإمام مالك ومجاهد، فقال مالك:"لاأوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا" وقال مجاهد: "لا يحلُّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله مالم يكن عالما بلغات العرب"[١٠٢].

وقال الزركشي: "وقد نبه أهل العلم على أمر ذي خطر، وهوأنه ينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ كما وقع لجماعة من الكبار"

ومن هذه الأخطاء التي تعتبر أمثلة على أهمية إحاطة المفسر بعلوم اللغة:

١- روي الخطابيُّ أن أبا العالية[١٠٣] سئل عن قوله تعالى في كتابه: {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون:٤-٥]. ما هذا السهوُ؟.قال :الذي لا يدري عنْ كَمْ ينصرفْ، عَنْ شَفْعٍ أو عن وِتْرٍ؟. قال الحسن مَه يا أبا العالية، ليس هكذا، بلْ الذين سهوا عن ميقاتِها حتى تفوتَهم، قال الحسن :ألا ترى قولَه عزّ وجل:{عَنْ صَلاَتِهِم }وإنما وقع أبو العالية في ذلك، لأنَّه جعل دلالةَ الحرفِ عن، بمعنى ، في، ولم يُفرِّقْ بينهما.[١٠٤]

والشاهد في المثال: أنَّ أبا العالية جعل دلالةَ الحرفِ عن، بمعنى، في ولم يُفرِّقْ بينهما.

---

[١٠١]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج١/ص٢٩٣.
[١٠٢]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج١/ص٢٩٢
[١٠٣]- أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري أحد الأعلام،ت:٩٦ه، *سيرأعلام النبلاء* للشمس الدين الذهبي،تح شعيب الأرناؤوط،ن:مؤسسة الرسالة بيروت،١٩٨١-١٩٨٢ج ٤ ص٢٠٧.
[١٠٤]- الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* ج١ص٢٩٤/٢٩٥

٢- قوله تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَد مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ } [التوبة:٨٤].[١٠٥]

فالمراد بالصلاة هنا ليس الدعاء كما هو المدلول اللغوي وإنما المراد الصلاة كما ذكر في الروايات الواردة في هذا المعنى وكيف وقد نزل القرآن باللغة العربية ورسول الله عربي.[١٠٦]

الأمثلة على منهجه اللغوي:

١- إذا وردت الكلمة بصيغة الجمع يذكر مفردها وهي كثيرة في القرآن، كالأنبياء ومفردها: نبيّ والأنفس: ومفردها نفس، والركّع: ومفردها راكع، والثمرات: ومفردها ثمرة، مع ذكر المعنى المراد.

ومنه قوله تعالى: {فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَة مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ} [المائدة:١٣].

فالقلوب: جمع قلب، وهو موطن التدبُّر والاعتقاد والانفعال، ووردت مفردة[١٠٧] في قوله تعالى: { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ} [ق:٣٧].

٢- قوله تعالى "رب العالمين" العالمون: ملحق بجمع المذكر السالم، واحده: العالم.

٣- كلمة (مثل) في قوله تعالى: {فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ} [البقرة:١٣٧].

---

[١٠٥]- التوبة ٩ ٨٤

[١٠٦]- الزركشي *البرهان في علوم القرآن*، ج١/ص٢٩٣.

[١٠٧]- قباوة، *الوافي المفيد*،ص١١

ليست للتشبيه والتنظير وإنما هي حقيقة الشيء وذاته، لأن التشبيه يكون بالمماثلة[١٠٨].

والفرق بين كلمة (بمثلِ) في الآية السابقة وكلمة (بمثلِ) في قوله تعالى: {ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ} [البقرة:١٩٤]، أن الثانية هي المماثلة في الجنس والمكان والزمان[١٠٩].

وفي موضع آخر يفسر المثل بالصفة، [١١٠]. وذلك في الآية قوله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ} [البقرة:٢٦١].

٣- هناك كلمات لا فرق بين الجمع والإفراد فيها وهي الفلك، فمفردها وجمعها واحد وهي كثيرة في القرآن[١١١]، ومنها قوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ } [البقرة:١٦٤].

٤- كلمة البنون ليست خاصة بالذكور وإنما تشمل الذكر والأنثى بالتغليب[١١٢] ومنها قوله تعالى: {ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا} [الكهف:٤٦].

٥- معنى الاختلاف في قوله تعالى: { إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ } [آل عمران:١٩٠].قال في هذه الآية: الاختلاف هنا "التفاوت والمغايرة في صفات كثيرة، وقال في آية أخرى: معناها التعاقب والتباين والتضاد، وليس معناها الخلاف في القول".[١١٣]

---

[١٠٨]- قباوة،*الوافي المفيد*،ص٢١

[١٠٩]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣٠

[١١٠]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٤٥

[١١١]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٢

[١١٢]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٢٠.

[١١٣]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٢٥

٦- الفرق في تفسير البِرّ في قوله تعالى: { لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ }[١١٤]

قال تعالى: { لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ } [سورة البقرة:١٧٧].

فقد فسر البرَّ الأولى بالإحسان في العمل، وفسر الثانية بالإيمان، وهو مأخوذ من سياق الآية، "ولكن البرَّ من آمن...".[١١٥]

والنتيجة:

بعد ذكر ما تقدم عن أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، والأمثلة التي أوردتها فإن جلَّ تفسيره يعتمد اعتمادا كبيرا على المنهج اللغوي: والسبب في ذلك هوأن المفسر عالم من علماء اللغة العربية كما ذكرتُ وبيَّنتُ في ترجمته، حيث إنه ومن خلال اللغة يقوم بتحليل الألفاظ ليصل إلى المعنى الدقيق من خلال اللفظة، ولهذا السبب بدأ بتفسير المفردات.فعبّرعنها بدقة ويسر وكفاية وشمول ضمن تركيبها.

وفَصَلَ تفسير المفردات عن شرح المعنى الإجمالي للآيات تيسيرا على القارئ المبتدئ والمتوسط لمعرفة معنى المفردة القرآنية ضمن الآية ليتدبَّرما فيها وما حولها من الدلالة العامة، لكنه لم ينسب المعاني اللغوية والبلاغة والإعراب والصرف إلى علماء اللغة المتقدمين، وهذا منهجه في كل تفسيره، وغالب الظن أنه أخذها من المصادر التي ذكرها في مقدمته لكنه لم يذكرها خشية

---

[١١٤]- البقرة ١٧٦/٢

[١١٥]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٢٧

إطالة التفسير الذي أراد أن يوجزه قدر المستطاع. وبمنهجه اللغوي هذا يسَّر فهم النَّص القرآني للجميع بيسر وسهولة.

وإن المفسر قباوة لم يعتمد فقط على اللغة وحدها دون النظر في غيرها من المصادر لكنه اعتمد علوما أخرى كالفقه وأسباب النزول وغيرها كي يتجنب الوقوع في الخطأ عند تفسير الآية، إذ قد يكون المدلول اللغوي غير مراد في الآية.

لكنني من خلال الرجوع إلى تحقيقه لتفسير الجلالين وجدت: أنه قد اعتنى عناية كبيرة بكلّ ما حققه من اللغة، فقد نسب الأقوال لقائليها مع ذكر المراجع والمصادر التي اعتمد عليها سواء في الهامش أو في فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الرابع

منهجه في التفسيرالفقهي ويشتمل على مباحث

المبحث الأول: تعريفه لغة واصطلاحا وحكمه

المبحث الثاني: طريقة عرضه للأحكام الفقهية

المبحث الثالث: الأمثلة على الأحكام الفقهية

الفصل الرابع: منهجه في استنباط الأحكام الفقهية وفيه مباحث:

كما بدأت الحديث عند الكلام عن منهجه في التفسير بالرواية والدراية بتمهيد عن كل منهج سأبدأ أيضا بمقدمة عن أهمية المنهج الفقهي في كتب التفسير ثم بتعريفه عند المفسرين وحكمه وما يتعلق به من أمور أخرى.

كان الناس في صدر الإسلام يسألون النبيّ صلى الله عليه وسلم ويستفتونه، فإ ما أن يجيبهم في الحال، أولا يجيبهم، منتظرا نزول الوحي للإجابة عمّا سأل لوا عنه كما ورد في السنة ومنها:

١- أن أعرابيا سأل رسول اللهﷺ فقال: أنتداوى يا رسول الله؟ فأجابه في الحال فقال: "نعم، فإن الله ما أنزل داءً إلا وأنزل له الشفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله"[١١٦]

والأمثلة على عدم إجابته لهم في الحال، منتظرا نزول الوحي للإجابة عمّا سألوا عنه في القرآن الكريم قد ورد بصيغتين: إحداهما (ويسألونك)، والأخرى: (ويستفتونك).

والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها:.

١- قوله تعالى: { يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ } [البقرة:٢١٩]

ويأتي الجواب بالوحي: { قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } [البقرة:٢١٩]

٢- وقوله تعالى: {وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ } [البقرة:٢٢٢]. وينزل الوحي بالجواب: { قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ

[١١٦]- الامام أحمد، *مسند الامام أحمد* ، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ج٦، ص٥٠.

يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ } [البقرة:٢٢٢] .

٣- وقوله { وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ } [النساء:١٢٧].

والجواب: { قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا } [النساء:١٢٧]

ولكن بعد انقطاع الوحي وعندما كانت ترد الأسئلة الفقهية على الصحابة والخلفاء الراشدين فالحال في ذلك إمّا: أن يكون هناك نص فيجيبوا كما ورد في الأثر أو لا يكون هناك نص فيجيبوا أو يجمعوا الصحابة لعرض السؤال عليهم، فإن كان عندهم جوابا أخذوا به وإن لم يكن هناك جواب اجتهدوا في المسألة حسب النصوص التي عندهم من القرآن والسنة للرد على المستفتين، والدليل على ذلك:

١- ما روي عن أبي بكر عندما سئل عن ميراث الجدة فاستشار الصحابة في ذلك[١١٧].

١- وما روي في قصة خروج عمر رضي الله عنه إلى الشام فأخبر أن الوباء قد وقع فيها [١١٨]

المبحث الأول: تعريف التفسير الفقهي :

التفسيرالفقهي: يتكون من شقين: التفسير: وقدعرفته في تعريف مفردات عنوان البحث، والفقه: هو الفهم.

---

[١١٧]- مالك بن أنس، *الموطأ*، في الفرائض، باب ميراث الجدة ، ج١/ص٥١٠. *والترمذي في سننه* في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الجدة، ج ٤،ص٤١٩.

[١١٨]- أحمد بن حنبل، *المسند*، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ج١، ص٢٦٣.

واصطلاحا: تفسير ماله صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم وهو ما يسمى تارة آيات الأحكام وتارة فقه الكتاب.[١١٩]

وهناك من عدَّه من الاجتهاد في الشريعة الإسلامية بقوله: "التفسير الفقهي كما نراه يعد لونا من ألوان الاجتهاد في الشريعة الإسلامية يهدف إلى تفهم النصوص ومعرفة المجتهد مراميها، ويمكن التطرق فيه الى المحكم والمتشابه.

وإنَّ الله تعالى ضرب الأمثال تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أوعلى إحباط عمل، أوعلى مدح، أو ذم أو نحو ذلك، فإنه يدل على الأحكام [١٢٠].

حكمه:

لقد اعتبر بعض المفسرين مشروعية التفسير الفقهي دليلا على جواز التفسير بغير المأثور: فقال:"وهل استنباط الأحكام التشريعية من القرآن خلال القرون الثلاثة الأولى من قرون الإسلام إلا من قبيل التفسير لآيات القرآن بما لم يسبق تفسيرها قبل ذلك[١٢١]

المبحث الثاني: طريقة عرضه للأحكام الفقهية:

وإن المفسر قباوة لم يذكر مذهبه الفقهي في مقدمته ولا من خلال تناوله للأحكام الفقهية وقد تعرض في تفسيره بايجاز مفيد وواف من غير تطويل للأحكام الفقهية عند تفسيره لآيات الأحكام من العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج والمعاملات كالبيوع والقرض والرهن والشهادة عليهما والربا، وأحكام النكاح والطلاق والميراث والوصية والتبني والحدود كحد الرقة وحد الزنا وحد القتل، والجهاد وتولّ الكفار وغير ذلك من الأحكام الكثيرة التي يطول ذكرها، لكنه لم يتطرق الى الاختلافات الفقهية ولم يذكر إلا قولا واحدا في كل

---

[١١٩]- مولاي عمر بن حماد، *مقالة في التفسير الفقهي النشأة والخصائص*، مركزتفسيرللدراسات القرآنية، ت.ن ٢٠٠٥/٦/٢٠ www.tafsir.net

[١٢٠]- مولاي عمر بن حماد، *مقالة في التفسير الفقهي النشأة والخصائص*، مركزتفسيرللدراسات القرآنية، ت.ن ٢٠٠٥/٦/٢٠ **www.tafsir.net**

[١٢١] - ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج١، ص٢٢، الدار التونسية للنشر.

مسألة من آيات الأحكام، ولم يرجِّح، وهو ناقل ولم ينسب الأقوال لأصحابها من المذاهب الفقهية الأربعة كما فعل غيره من المفسرين لآيات الأحكام كالقرطبي والطحاوي[١٢٢]. ولم يذكر الكتب التي أخذ منها تلك الأحكام ولكنه ذكر في مقدمته عن الكتب التي أخذ منها هذه الأحكام ولم يجعل في تفسيره حاشية حتى يشير إلى هذه المراجع في الحاشية.

ولعل السبب في ذلك إعطاء خلاصة لما ورد في آيات الأحكام للقارئ قاصدا تيسير فهم النص القرآني دون توسع اواستطراد أوخلاف.[١٢٣]

المبحث الثالث: الأمثلة على منهج قباوة في استنباط الأحكام الفقهية

١- تفسيره لآية المداينة في البقرة:

عند تفسيرآية المداينة عرف الدّين قام بذكر الأحكام المتعلقة بهذه الآية وهي:

أ- تسجيله بعقد يكتبه كاتب بالعدل موثوق متقن للكتابة

ب- وأن يتق الله في تحريره لألفاظ العقد.

ج- توثيقه بالشهود العدول.

د- كتابة مقدار الدين سواء كان صغيراً أم كبيراً[١٢٤]

٢- تفسيره لآيات الأحكام المتعلقة بين الزوجين:

فقد ذكرفيها الأحكام الشرعية التالية:

ا- الحقوق بين الزوجين متقاربة وللرجل حق زائد عليها وهو القوامة.

١٢٢- أبو جعفرأحمدبن محمد الطحاوي ت ٣٢١ه *أحكام القرآن الكريم*، تحقيق سعدالدين أونال ن. وقف الديانة التركي سنة/١٩٩٦.

١٢٣- *قباوة الوافي المفيد*، ٨٢،٨٠،٧٩،٧٨،٧٧،٥٥،٥٣،٤٨،٤٧،٤٦،٣٩ ٣٦،٣٤،٣٥،٢٩،٢٧،٢٦،و٩٤،٩٣، ٥٥،٥٣٧،١٨٢،١٠٦.

١٢٤ - قباوة، *الوافي المفيد*، ص٤٨.

ب- الأحكام الشرعية المتعلقة بالزوجين كالنكاح والإيلاء، والظهار، والطلاق، والعدة، والرجعة والمهر.

ج- عرف الإيلاء بأنه القسم المانع من الجماع وللزوجة أن تنتظر أربعة أشهر وبعد ذلك تكون مخيرة فإمّا أن تعود إلى زوجها أو تطلب الطلاق[١٢٥]

د- الطلاق للمرة الأولى والثانية يمكن الرجوع فيه إلى النكاح بنية الإصلاح والإحسان مالم تنقضي العدة.

هـ- وأن الطلاق الثالث لاتجوزفيه الرجعة إلابعد أن تنكح زوجا غيره، ويجب على الزوج بعد ذلك : أداء المهر كاملا.

ولا يحق للزوج أن يسترد شيئا مما وهبه لزوجته إلا في حالة الخلع، وهو أن تفتدي المرأة به نفسها في حال عدم رغبتها باستمرار العيش مع زوجها.

و- عرف الظهار بقول الزوج لزوجته أنت عليَّ كظهر أمي وغيرها من المحرمات بالنسب.[١٢٦]

وذكر سبب نزوله وأحكامه وكفارته في السورة المسماة بالمجادلة[١٢٧]

النتيجة: بعد بيان مايتعلق بمنهجه وأسلوبه في بيان الأحكام الفقهية وصلت إلى نتيجة مفادها أن المفسر قباوة ليس فقيها كغيره من المفسرين الذين فسروا آيات الأحكام. وإنما هو ناقل وجامع لهذه الأحكام من كتب التفسير بالأحكام التي ذكرها في مصادره ومراجعه.

---

[١٢٥] قباوة، *الوافي المفيد*، ص٤٨

[١٢٦]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص ٣٥

[١٢٧]- قباوة،*الوافي المفيد*ص٣٤/٣٥/٣٦.

الفصل الخامس

منهجه في علوم القرآن

المبحث الأول: المكي والمدني

المبحث الثاني: الحروف المقطعة والقراءات

المبحث الثالث: القراءات

المبحث الرابع: أسباب النزول

المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ

المبحث السادس: منهجه في الإسرائيليات

الفصل الخامس: منهجه في علوم القرآن

علوم القرآن مركب إضافي وهو مكون من المباحث المتعلّقة بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه، ومنسوخه... ونحو ذلك.[١٢٨]

المبحث الأول: المكي والمدني وفيه مطالب:

اهتم العلماء بدراسة ومعرفة المكي والمدني اهتماما كبيرا، وهو مدخل إلى معرفة الناسخ والمنسوخ من الأحكام، وهو ضروري للفقيه لأنه لا يمكنه الوصول النهائي للحكم إلا بعد معرفته للناسخ والمنسوخ.

وقال الإمام النيسابوري:" من أفضل علوم القرآن، علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداءً ووسطا وانتهاءً، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك".[١٢٩]

المطلب الأول تعريفه:

هو تفسير الآيات القرآنية على أساس الترتيب الزماني والمكاني للآيات، واعتبار الهجرة حدّاً زمنيّاً فاصلاً بين مرحلتين، فكلُّ آيةٍ نزلت قبل الهجرة تُعتبر مكّيّة، وكلّ آيةٍ نزلت بعد الهجرة فهي مدنيّة وإن كان مكان نزولها (مكّة).

وقيل في المكيّ: " بأنه ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، ويدخل في مكة كل ما قرب منها من ضواحيها، والمدني ما نزل في المدينة، ويدخل في المدينة كل ما قرب منها كالآيات التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم حين كان في مكّة وقت الفتح فالمقياس هو الناحية الزمنيّة لا المكان.[١٣٠]

المطلب الثاني الأمثلة:

---

[١٢٨]- الزركشي *البرهان في علوم القرآن* تحقيق عبد الرحمن المرعشلي ورفاقه، ن: دار المعرفة، بيروت، ج١ ص٣١مقدمة المحقق.

[١٢٩]- النيسابوري، ت:٤٠٥ه.

[١٣٠]- النبهان، محمد فاروق، حفيد الشيخ محمد النبهان، *المدخل إلى علوم القرآن الكريم*، ن: دار عالم القرآن حلب، ص٩

من خلال قراءتي للتفسير كاملا لم ألحظ فيه بيان المكي والمدني، وخاصة في أوائل السور، خلافا لما فعله في تحقيقه لتفسير الجلالين حيث إنه كان يذكر في أول كل سورة إن كانت مكية أومدنية. ومثاله: سورة الفاتحة وغيرها من السور التي يذكر في بدايتها بأنها مكية او مدنية.

المبحث الثاني: الحروف المقطعة

المطلب الأول: تعريفها:

الحروف المقطعة: هي التي ابتدء بها في أوائل بعض سور القرآن، ووردت في افتتاح "تسع وعشرين سورة"، وعددها أربعة عشرحرفا، وقد ورد بعضها مكررا في بعض السور ،ك:(آلم).

تفسيرها: من العلماء من جعل لها معان خاصة بها، ومنهم من قال فيها: أنها حروف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهم أغلب المفسرين ومنهم المفسر قباوة.

وقد قال في تحقيقه للمفصل: مثل ما قاله في الوافي المفيد وأحال القارئ في ذلك إلى تفسير البغوي ج١/ص٤٤، وكذلك إلى تفسير الخازن ج٢/ص٢٠٩، وإلى الفتوحات ج٢/ص١١٩.[١٣١] لكنه لم يجعل لها هامشا في تفسيره الوافي لذكر هذه الإحالات إلى المصادر وكذلك لم يذكر السبب صراحة في منهجه.

المطلب الثاني الأمثلة:

(آلمّ): ذكر المفسر قباوة بأن العلماء قالوا في معانيها أقوالا مختلفة لبيان الحكمة من تصدّرها بعض السور القرآنية ولكنه لم يذكر ما قاله العلماء فيها، واكتفى بقوله بأنها أحرف مقطعة استأثر الله بعلمها وهي سرّه المكنون في

[١٣١]- قباوة ،*المفصل في تفسير الجلالين*، ص٤.

كتابه العزيز وهكذا في كل سورة تبدأ بالحروف المقطعة يعيد ما قاله في سورة البقرة، وهي:[١٣٢]

١- (المص): أحرف مقطعة استأثر الله بعلمها، وهي سره المكنون في كتابه العزيز[١٣٣].

٢- (كهيعص): أحرف مقطعة استأثر الله بعلمها وهي سره المكنون في كتابه العزيز[١٣٤]

٣- (يس): من الأحرف المقطعة التي استأثر الله بعلمها[١٣٥].

٢- (ق): من الأحرف المقطعة استأثر الله بها في كتابه العزيز[١٣٦]

المبحث الثالث: القراءات

هو عِلمٌ مهم من علوم القرآن، والمراد منه كيفية أداء القرآن من حيث النطق للألفاظ بحيث تكون القراءة موافقة لما ثبت نقله عن القرَّاء الذين اشتهروا بضبط القرآن وحفظه،[١٣٧] وقد صنفت فيه الكثير من المصنفات، منها كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني [١٣٨]

والحكمة من اختلاف القراءات:

قال ابن الجزري: "إن اختلاف القراءات كلها لا يخلو من أمورثلاثة:

١- اختلاف اللفظ والمعنى واحد، مما يطلق عليه أنه لغات فقط ومثاله: كالاختلاف في (الصراط وعليهم والقدس) ونحوذلك.

---

[١٣٢]- قباوة *الوافي المفيد* ص١وانظر جميع السور التي ابتدأت بالحروف المقطعة.
[١٣٣]- *قباوة الوافي المفيد*، ص١٥١.
[١٣٤]- *قباوة الوافي المفيد*، ص٣٠٥.
[١٣٥]- *قباوة الوافي المفيد*، ص٤٤٠
[١٣٦]- *قباوة الوافي المفيد*، ص٥١٨.
[١٣٧]- النبهان، محمدفاروق، ١٤٢٦ه،ص١٨٦.
[١٣٨]- كتاب منجد المقرئين لابن الجزري، نموذج على ذلك.

٢-اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في مكان واحد ومثاله:(ملك، وملك) في الفاتحة لأن المراد في القراء تين أن الله تعالى هو مالك يوم الدين ومَلِكَه.

٣- اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد ومثاله:(لقد علمت) بضم التاء وفتحها".[١٣٩]

المطلب الأول: تعريف القراءات

أ. لغة: جمع قراءة والقراءة مصدر لفعل قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ وهم قراء

ب. اصطلاحا أو قارئون.[١٤٠]: عرفها ابن الجزري: بأنها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله"[١٤١] وعرفها القسطلاني فقال: "هوعلم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغيرذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[١٤٢]

رأي المفسر قباوة فيها:

ذكرالمفسر قباوة في تفسيره بعض القراءات ولم يتطرق لذكرها كثيرا، ولكنه أوردها بكثرة في تحقيقه للجلالين الميسر والمفصل سآتي على ذكرها في مطلب الأمثلة.

وله منهج في القراءات، وهوالاكتفاء بقراءة واحدة، حيث إنه ورد في بعض كتبه:"أن الأساس الأول في ميدان الآيات الكريمة يكون باختيارقراءة واحدة معينة لإجراء التطبيق النحوي عليها بوجه دقيق من الألفاظ والتراكيب.[١٤٣]

---

[١٣٩]- ابن الجزري، ت:٨٣٣ه،*النشر في القرآت العشر*،تصحيح علي محمد الصباغ، ص٥٠

[١٤٠]- ابن منظور، *لسان العرب* ج١/ص١٢٨و١٢٩.

[١٤١]- ابن الجزري ت٨٣٣ *منجد المقرئين* ص٤٩

[١٤٢] - القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد ،لطائف الإشارات لفنون القرءات،تح: مركز الدراسات القرآنية،المجلد الأول ص٣٥٤.

[١٤٣] - قباوة فخر الدين *المنهجية في إعراب القرآن الكريم* ص١٢٨،انظرأيضا التحليل النحوي ص ١٦٣-٢٠٦

المطلب الثاني: الأمثلة:

١- قوله تعالى: { قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ } [طه:٦٣].

فيه قراءتان واحدة بتخفيف النون (إن) والأخرى بتشديد النون ويكون إعرابهما على حسب القراءات[١٤٤]

وفصل فيها في تحقيقه على الجلالين: فقال في هامش تفسير الجلالين" أن هذه القراءة الثانية هي لغيرأبي عمروبن العلاء، والأولى لأبي عمرو، واعتبر هذا الكلام في خطأٌ وصحح هذا بقوله: "وقد تصرف الناشرون في النصّ وبدَّلوا سياق مضمونه. وعبارة المحلي هذه مختصرة من البيضاوي، وفيها نظر، لأن القراءة الأولى هي لبضعة عشر قارئاً، وغير أبي عمرو لهم في الآية قراءات لا قراءة واحدة.

ثم أحال على مصادره في هذا الكلام وهو: البحر المحيط ج٦/ص٢٥٥، والرازي، ٨/ص٧٥، والقرطبي ج١١/٢١.[١٤٥]

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيم } الفتح:١٠]. قُرئت بالضَّمِّ للهاء على لغة أهل الحجاز وقُرئت بالكسر أيضا[١٤٦].

وقد تعرض للقراءات في تحقيقه للجلالين المفصل والميسر بشكل أوسع فقال في نفس الآية "عليهُ" بالضم كذا في الأصل، وهي قراءة على لغة أهل الحجاز في ضم هاء الغائب، ثم أحال على المصدر في شرح الكافية ج٢ص١١.[١٤٧] وقال في سورة الكهف عند تفسيره لقوله تعالى: { قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا }الكهف :٧٠ يريد قراءة "فلا تسألنَّي". والنون المشدَّدة: حرف للمبالغة في التوكيد وإخراج مضمون الفعل عن الحال.[١٤٨]

---

[١٤٤]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣١٥.
[١٤٥]- قباوة، *المفصل في تحقيق الجلالين* ص١١٦٥.
[١٤٦]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٥١٢
[١٤٧]- قباوة، *المفصل في تحقيق الجلالين*، ص١٨٠٧.
[١٤٨]- قباوة، *المفصل في تحقيق الجلالين*، ص١١٠٩.

المبحث الرابع: أسباب النزول

أسباب النزول أسباب النزول مركب إضافي من كلمتين (أسباب، ونزول) وهو اسم لعلم خاص. وهوعلم من علوم القرآن مستقل بذاته، وقد اعتنى به المفسّرون في كتبهم، وأفردوا فيه تصانيف كثيرة منها: أسباب النزول لعلي بن المديني والواحدي والسيوطي [١٤٩].

المطلب الأول: تعريفه:

أ- تعريف كلمة أسباب لغة واصطلاحا:

أسباب لغة: جمع سبب، والسبب: الحبل، وكل ما يتوصل به إلى غيره[١٥٠]

ب- واصطلاحا: ما يكون طريقاً للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه[١٥١]

تعريف سبب النزول اصطلاحا:

عرفه السيوطي فقال: "والذي يتحرر في أسباب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه"[١٥٢]

والمفسر قباوة لم يخصص له عنوانا منفردا في كل صحيفة كما فعل بعض مفسري الجلالين الذين وضعوا أسباب النزول من كتاب "لباب النقول في أسباب النزول" للسيوطي أسفل كل صحيفة، ولكنه أدرجه في سياق المعنى الإجمالي، وقدأكثرمن ذكره في تفسيره بحيث لاتخلوا صحيفة من ذكر اسباب النزول إلا ماندر.

ولايأتي به في صيغة الرواية إلا ماندر، ولم يجعل له هامشا في أسفل الصحيفة لذكر المصدر الذي أخذه منه لكنه اعتمده مرجعا له في أسباب النزول كما ذكر في مقدمته.

---

[١٤٩]- انظر*البرهان في علوم القرآن* تح يوسف المرعشلي ورفاقه ج١ص١١٥.

[١٥٠] ابن منظور لسان العرب ج٤٥٨/١.

[١٥١] لشريف الجرجاني علي بن محمدت:٨١٦ه*كتاب التعريفات*، ن: دارالكتب العلمية بيروت ١٩٨٣ص١١٧.

[١٥٢]- السيوطي، *الإتقان* ج١ص١١٦.

المطلب الثاني: الأمثلة:

١- روي أنَّ سلمان الفارسي وبعض الناس كانوا يصلُّون ويصومون[١٥٣] وذلك في قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة البقرة:٦٢]

٢- سبب نزول آيات الطلاق: { ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ } [سورة البقرة:٢٢٩]. ان الرجل كان في الجاهلية يطلِّق ويتزوّج ثم يقول كنت ألعب.[١٥٤]

٣- سبب نزول الآيات من سورة آل عمران في الذين سألوا عن قبول توبتهم إذا تابوا من الارتداد عن الإسلام.[١٥٥]: {وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (٨٥) كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٨٦) أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ (٨٧) خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ } [سورة آل عمران:٨٥-٨٩].

٤- سبب نزول الآية في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرا} [سورة النساء:٥٨].

نزلت بردِّ مفاتيح الكعبة لعثمان بن طلحة وهو من باب ردِّ الأمانات إلى أهلها.[١٥٦]

١٥٣- قباوة، *الوافي المفيد*، ص١٠.
١٥٤- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣٦-٣٧
١٥٥- قباوة، *الوافي المفيد*.ص٦١
١٥٦- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٨٧

المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ

المطلب الأول: تعريفه:

أ- لغة: إزالة شيء بشيء يتعقّبه، كنسخ الشمس الظل والظل الشمس والشيب للشباب[١٥٧]

ب- اصطلاحا: "الخطاب الدال على ارتفاع الحُكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجهٍ لولاه لكان ثابتًا، مع تراخيه عنه"[١٥٨].

المطلب الثاني: منهجه فيه مع الأمثلة:

ان المفسر قباوة يذكر الناسخ والمنسوخ كلما وردت آية فيها نسخ ويبين نوع هذا الناسخ إن كان نسخا للقرآن بقرآن مثله أو نسخ القرآن بالسُّنة وهكذا.

والأمثلة على الناسخ والمنسوخ من تفسيره ما يلي:

١- نسخ القرآن با لقرآن: فيمن كان له زوجة بأن يكتب وصية قبل موته بما يكفيها من النفقة والمتاع سنة كاملة بشرط ألا تخرج من دار زوجها فإن خرجت قطعت عنها النفقة نسخ بحكم العدة والميراث للمتوفى عنها زوجها وا لنفقة التي تناسب قدرة المطلقّ في قوله تعالى: { وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجا وَصِيَّة لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ} [سورة البقرة:٢٤٠-٢٤١]. وهو من أقسام نسخ الحكم مع بقاء التلاوة[١٥٩].

٢- نسخ القرآن بالسُّنّة: في حكم الإقامة في البيت حتى الموت في المرأة الزانية بالرجم للمحصنات والجلد لغير المحصنات في المرأة الزانية التي شهد

١٥٧- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ت: ٥٠٢هـ *المفردات في غريب القرآن* تح صفوان عدنان الداودي، ن دار القلم، دمشق بيروت ط ١٤١٢ هـ ج١ص٤٩٠

١٥٨- الآمدي أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي ت: ٦٣١هـ *الإحكام في أصول الأحكام* ج٣ص١١٥

١٥٩- قباوة،*الوافي المفيد*،ص١٧٩.

عليها أربعة شهود حيث إن ها كانت تجبر على الجلوس في البيت حتى الموت أو يشرع لها حكم آخر،[١٦٠]. وهذا في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرا } [سورة النساء:١٠].

٣- نسخ الميراث بسبب التبني والإخوة الإيمانية والهجرة بين المهاجرين والأنصار بالميراث بين الأقرباء، مع الحث على دوام الإحسان والإكرام للمؤمنين من غيرالورثة وهذا في قوله تعالى: { مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ (٤) ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيمًا (٥) ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورا } [سورة الأحزاب:٤-٦]. [١٦١].

٤-وذكر أنّ هناك نسخ بخصوص ملك اليمين للآية من سورة النساء في قوله تعالى: {وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا } [سورة النساء:٣٣].[١٦٢] بقوله تعالى{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ } [سورة الأنفال:٧٥].

---

[١٦٠]- *قباوة، الوافي المفيد، ص٨٠.*
[١٦١]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٤١٨
[١٦٢]- *قباوة، الوافي المفيد، ص٨٣/١٨٦*

المبحث السادس: منهجه في الاستشهاد بالإسرائيليات:

إن هذا الموضوع هو علم قائم بذاته، ولا يخلو منه كتاب من كتب التفسير أو التاريخ قديما وحديثا، وقد اهتم به السابقون واللاَّحقون من علماء التفسير، فبعضهم رواها في كتبه سواء كانت تفسيرا أو تاريخا، كابن كثير في البداية والنهاية.

وبعضهم صنف فيه كتابا خاصا وهي كتب كثيرة ومثاله كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبو شهبه، وكتاب الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحد حسين الذهبي.

وإنني سأبين المعنى المقصود منها وحكم روايتها ورأي المفسر قباوة فيها والأمثلة التي أوردها في تفسيره.

المطلب الأول: تعريفها.

أ- لغة: الإسرائيليات: جمع ومفردها إسرائيلية.

ب- اصطلاحا: هي الأخبار والمرويات عن بني إسرائيل، وأصل نسبة بني إسرائيل إلى إسرائيل بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم.[١٦٣]

المطلب الثاني: حكمها ورأي المفسر قباوة فيها:

تباينت الآراء حول هذا الموضوع وهي كالآتي:

١- الرأي الأول: يرى بانها مهمة في التفسير ضمن الضوابط والشروط اللازمة لقبولها، ومنهم المفسر قباوة حيث إنه ذكر في مقدمته "بأن منهجه في إيراد هذه الروايات هوعدم جواز اعتمادها بدون التَّثبُّت من صحتها في توجيه النص القرآني المجيد، ويلزم تفنيد الروايات المدسوسة في كتب التفسير لأنها تسيء إلى المقدسات، والحرص على ذكر الروايات الموثقة.[١٦٤]

٢- الرأي الثاني: ينتقدها نقدا شديدا حتى درجة الإنكار لها من الأصل.

---

[١٦٣]- الذهبي، محد حسين ت١٩٧٤ *الإسرائيليات في التفسير والحديث*، ن: مكتبة وهبه مصر، ج١ص

[١٦٤]- قباوة، *الوافي المفيد*، المقدمة، ص١٥

الأمثلة من تفسيره:

١- ما ذكره المفسرون بخصوص تراب حافر فرس جبريل باطل ولا أصل له.وذلك في تفسيرهم لقوله تعالى : { قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَة مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي } [سورة طه:٩٦].

وعلّلَ عدم قبوله لهذه الرواية بما يلي:

أ- بُغضُ اليهود لجبريل عليه السلام.

ب- إن جبريل وعند تبليغه الوحي لا يحتاج إلى فرس

ج- التراب الذي وضع في العجل هو من أثر موسى وليس من أثر جبريل.[١٦٥]

٢- قال في قصة القتيل من بني اسرائيل وعلاقتها بالبقرة التي أُمِروا بذبحها

"هي خرافة إسرائيلية غير صحيحة، وهي من القصص التي ليس فيها دليل من كتاب أوسنة، ولاعلاقة بين قصة القتيل وذبح البقرة التي ذكرت في التفاسير، وهي معجزة لبيان القاتل الذي لم يريدوا إظهاره".

[١٦٥]- قباوة، *الوافي المفيد*، ص٣١٨.

الخاتمة

من خلال بحثي في التفسيرالوافي المفيد أستطيع القول إن هذا التفسيريعدًّ من التفاسيرالسهلة والبسيطة والميسَّرة بحيث يستطيع فهمه من كان لديه دراية متوسطة بعلم التفسير، وذلك لسهولة عباراته، وتماشيه مع العصر الذي نحن فيه. ويصلح لأن يدرس في المساجد والمجالس العلمية التي يُختار فيها كتاب في التفسير وكذلك يجمع من يريد تلاوة القرآن الكريم فيه بين التلاوة والتفسير، لأنه مكتوب مع المصحف، حتى إذا أشكل عليه فهمُ الآيةِ يجد تفسيرها في هامش المصحف الذي يقرأ فيه ولايضيع وقته للبحث عن تفسير كلمة أوآية في القرآن، وهو مبيِّن لمعاني ألفاظ القرآن كلمة كلمة، وقد يُتبعها بما تحتاجه من الإعراب والتصريف إن لزم الأمر، ثم المعنى الإجمالي، مع ذكر بعض أسباب النزول، وبعض الأحكام الفقهية المستفادة من الآية، والإرشادات الأخلاقية وغيرها، وصُنِّف بإيجاز مفيد وواف، ولم يتوسع فيه كثيرا خشية الإطالة.

ويمكنني أن أقول بأن هذا التفسير**يمتاز بعدة أمور**:

١- تفسير المفردات كلها مفردة مفردة

٢- بيان المعنى الإجمالي مع أسباب النزول.

٣- تفسّير كلّ صحيفة لوحدها على ترتيب المصحف الشريف.

٤- لا ينتقل إلى تفسير الصحيفة التالية حتى يتم السابقة.

٥- يذكر رقم الآية التي في السورة قبل الشروع في تفسيرها.

٦- إن كان هناك تكرار للكلمة نفسها التي فسرها سابقا لا يحيل اليها وإنما يعيد تفسيرها إلا ماندر.

٧- يمتاز بتعريف المصطلحات الفقهية واللغوية والتاريخية الواردة في الآيات.

٨- الاهتمام بتاريخ الأنبياء والأمم السابقة.

ويلاحظ فيه أيضا الأمور الآتية:

١-لايبدأ السورة بأنها مكية أومدنية ولايذكرعدد آياتها، خلافا للمفسرين

٢-لاينسب مايتعلق بالأحكام والعقائد إلى قائليها، وقد عللت ذلك بأنه بيَّن في منهجه بأنه يريد كتابة تفسير مختصر.

المصادر والمراجع

القران الكريم .

كتب الحديث والتفسير وعلوم القران واللغة :

ابن الجزري ت٨٣٣ منجد المقرئين

النبهان محمد فاروق ، حفيد الشيخ محمد النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ن: دارعالم القرآن حلب

ابن القيم الجوزية عبدالله محمد بن أبي بكر ت ٧٥١هـ فتاوى رسول الله ﷺ ص٢١٤. ن دارالأرقم بيروت

ابن جزي ابو القاسم محمد بن أحمد بن ،الكلبي، فقيه من العلماء بالأصول واللغة

ابن حيان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط

ابن فارس معجم مقاييس اللغة

ابن منظور ابو الفضل محمدابن مكرَّم ت ٧١١هـ، لسان العرب تصحيح محمد الصادق العبيدي ن دار إحياء التراث العربي بيروت ت ن١٩٩٩م

أبو الطيب متنبي أحمد بن الحسين، ت٣٠٣هـ، ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، د.ط، سنة ١٩٩٥م، ص١٤٩.

أبو جعفر أحمد بن محمدالطحاوي ت ٣٢١هـ أحكام القرآن الكريم ،تحقيق سعدالدين أونال ن.وقف الديانة التركي سنة/١٩٩٦

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، نشر دار الرسالة العالمية، ط١، سنة الطبع ٢٠٠٩م

الباجي ابو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي ت٤٤٧هـ،فقيه مالكي كبير وهو من رجال الحديث والفقه واصوله، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، تح عبدالمجيد تركي ن دارالعرب الإسلامي

البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت٢٥٦هـ، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ،تح محمد زهيرالناصر، نشر دارطوق النجاة، بيروت، د.ت.

البداية والنهاية لابن كثير

البغوي، الحسين بن مسعود ت ٥١٦، معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر وغيره، دار طيبة، الرياض ١٩٨٩

التحرير والتنوير ابن عاشور، محمدالطاهر، ت، ١٩٧٣، عالم مفسر لغوي له تصانيف كثيرة في الفقه واصوله الدار التونسية للنشر، ،ت،ن

الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن ، ت٢٧٩هـ، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي – بيروت، د.ط، سنة النشر ١٩٩٨م

الذهبي محمد حسين ت١٩٧٤.الإسرائيليات في التفسيروالحديث،ن مكتبة وهبه مصر.

الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن

الزركشي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ت ٩٠٢ هـ.بدون تحقيق، نشر دار مكتبة الحياة – بيروت

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت ١٢٧٣)، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، المجلد ١٨، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٦

المفصل في تفسير القرآن الكريم، تحقيق موسع لتفسير الجلالين، تحقيق قباوة فخر الدين، نشر مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠٠٨م .

الواحدي علي بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، تحقيق كمال بسيوني زغلول، شر دار الكتب العلمية بيروت، سنة١٩٩١م

تفسير الجلالين المفسران السيوطي والمحلي .

تفسير من إعداد نخبة من العلماء، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تفسيرابن كثير

فخر الدين قباوة تفسير الجلالين الميسر، نشر مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠٠٣م،

الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ،محمدابو شهبة.

زركشي،البرهان في علوم القرآن تحقيق عبدالرحمن المرعشلي ورفاقه،دار المعرفة،بيروت،ج

فضل حسن عباس،التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته في العصر الحديث، نشر دارالنفائس عمان

قباوة التفسيرالوافي

قباوة فخر الدين المنهجية في إعراب القرآن الكريم .

قباوة فخر الدين، أبحاث عليا معاصرة في كتب التفاسير، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، سنة الطبع ٢٠١٩ م

قباوة فخر الدين، النهج الإسلامي للتعليم العالي ونموذجان بالتبريزي والمهارات النحوية، نشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، سنة الطبع ٢٠١٩ .

قباوة فخرالدين، كتاب فتاوى حلبية في علوم العربية، ،نشردارالسلام،

قباوة فخرالدين، التفسير الوافي المفيد في فهم القرآن المجيد

قلعجي محمد رواس ورفيقه معجم لغة الفقهاء، ن دارالنفائس للطباعة ط٢

مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت٢٦١هـ، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط،

ومسلم بن الحجاج النيسابوري، ت٢٦١هـ، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط، مكررة

فهرست الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
١	((أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ))	بدون	54
٢	((أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ))	بدون	52
٣	((بعثني رسول الله –صلى الله عليه وسلم عام ذات السّلاسِلِ، فاحتلمت في ليلة باردةٍ شديدة البرد، فأشفقت ..))	بدون	60
٤	((الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام))	بدون	54
٥	((قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي))	بدون	54
٦	((اللهم علمه الكتاب))	بدون	60
٧	((اللهم فقِّهه في الدين، وعلِّمه التأويل))	بدون	60
٨	((من قال بالقرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ))	بدون	59
٩	((نعم، فإن الله ما أنزل داءً إلا وأنزل له الشفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله))	بدون	66
١٠	((ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا))	بدون	55

فهرست الكلمات الغريبة

م	الكلمة الغريبة	الصفحة
١	الإسرائيليات	٨٠
٢	الأسلوب التحليلي	٤٨
٣	التفسير بالرواية	٥٢
٤	التفسيرالفقهي	٦٩
٥	الحروف المقطعة	٧٤
٦	الناسخ والمنسوخ	٧٩

السيرة الذاتية

الاسم: سمير غزال

ولدت في مدينة حلب في سوريا في ١٩٦١/٦/٥م.

حصلت على الإجازة في الشريعة الإسلامية(الليسانس) من كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٩٨٥م.

حصلت على درجة الدبلوم في(الدعوة) من معهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وذلك سنة١٩٨٧م. عملت مدرسا للقرآن، والتجويد، والفقه، والعقائد في الثانويات الشرعية في حلب.

أعمل مدرسا للقرآن الكريم، واللغة العربية في كلية الإلهيات في جامعة قرابوك ابتداءً من عام ولازلت أعمل حتى هذا التاريخ .

ÖZGEÇMIŞ

İsim: Samir Gazel

١٩٦١/٠٦/٠٥tarihinde Suriye'nin Halep şehrinde doğdum. Lisans eğitimimi 1985 yılında Suudi Arabistan'ın Medine şehrinde İslam Üniversitesi Şer'i İlimler Fakültesi'nde tamamladım.

١٩٨٧yılında yine Suudi Arabistan'ın Mekke şehrinde İslam Alimleri Birliği'ne bağlı İmam ve Vaiz İhtisas Enstitüsü'nde Yüksek Lisansımı tamamladım .

Halep'te İmam Hatip liselerinde Kur'ân, Tecvid, Fıkıh, Akaid alanlarında öğretmen olarak çalıştım.

٢٠١٣yılından beri de Karabük Üniversitesi İlahiyat Fakültesi'nde Kur'ân Okuma, Tecvid ve Arap Dili derslerinde hoca olarak halen görev yapıyorum.